الفصل الخامس

خدمات التربية الخاصة وطرق الرعاية للمعاقين عقلياً

الفصل الخامس
خدمات التربية الخاصة وطرق الرعاية للمعاقين عقلياً

الوقاية من الإعاقة:

الواقع أنه مهما بدت عملية الوقاية صعبة وشاقة إلا أن أهميتها تظهر واضحة حين نعلم أن نسبة التخلف العقلي تقدر بحوالي (٢-٣٪) من مجموع سكان العالم وأن هذه النسبة تشكل عبئا اقتصادياً وسيكولوجياً واجتماعياً على هذه المجتمعات وربما يتضاعف هذا العبء في المجتمعات النامية. فإن التقدم الذي أحرز في مجال الكشف عن أسباب التخلف العقلي في السنوات الأخيرة قد ساعد مساعدة كبيرة وفعالة في وضع سبل الوقاية والعلاج في بعض الحالات، فقد ساعد تطور الخدمات الصحية وبرامج تنظيم الأسرة والخدمات الاجتماعية والتربوية على تطوير بعض وسائل الوقاية وتجنب أشكال الإعاقة المختلفة ومن بينها التخلف العقلي، هذا وتوجد مستويات مختلفة للوقاية من الإعاقة العقلية.

مستويات الوقاية من الإعاقة:

تقسم الوقاية من الإعاقة إلى ثلاث مستويات وهي:

- الوقاية الأولية:

وهي الإجراءات والتدابير التي تتخذ قبل حدوث المشكلة، وتعمل على منع حدوثها، وذلك بتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة الصحية، والاجتماعية والثقافية، في البيئات والأسر ذات المستويات المتدنية اجتماعياً، واقتصادياً، والتحصين ضد الأمراض المعدية وتحسين مستوى رعاية الأم الحامل، وتوعيتها بأسباب الإعاقة وكفالة الرعاية اللازمة للأطفال الرضع، والإرشاد الجيني، وتوجه نحو والدي الشخص المصاب بالإعاقة، أو الشخص الذي قد تتطور حالته وينتج عنها إعاقة عقلية.

- الوقاية الثانوية:

وهي الإجراءات والتدابير التي تكفل التقليل من الاستمرار أو تعمل على شفاء الفرد من بعض الإصابات التي يعاني منها، أي تحول دون تطور الإصابة إلى إعاقة من خلال الكشف المبكر، وتوجه نحو الشخص الذي ولد مصاباً بحالة قد تسبب إعاقة عقلية، والخدمات المقدمة في هذا المستوى منها العلاج السريع والإسعافات الأولية الفورية للكسور أو حوادث السيارات، واتخاذ إجراءات وقائية لحالات الصرع، وتوفير العلاج النفسي، والخدمة الاجتماعية، ومكاتب التوجيه والإرشاد الأسرى.

- الوقاية من الدرجة الثانية:

وهي الإجراءات والتدابير الوقائية التي تحد من المشكلات المترتبة على الإعاقة العقلية، وتعمل على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للفرد، وتساعد على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية عند حدوث الإعاقة، حيث تعنى بجميع أشكال الرعاية والخدمات الصحية والاجتماعية، والتعليمية والتدريبية، والتأهيلية، والتشغيلية التي تبذل في رعاية المعوقين بحيث لا يتفاقم قصور الطفل، أو تزيد المشكلات لديه، وتوجه للفرد الذي يعانى فعلاً من إعاقة عقلية، وذلك عن طريق الإسراع بدراسة الحالة، أو رسم البرنامج التأهيلي الطبي، والتربوي، والاجتماعي، والمهني، وتنفيذ هذه البرامج، وعلاج الآثار النفسية للمعاق.

أهم مبادئ الوقاية من الإعاقة:

إن من أهم مبادئ الوقاية من الإعاقة ما يلي:

و- التعرف على الأسباب ومنع حدوثها .

ز- رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر.

ح- التوعية الأسرية من خلال الإرشاد الأسرى، والإرشاد الجيني، والإرشاد الصحي.

ط- توعية المجتمع.

برامج الوقاية من الإعاقة العقلية:

من برامج الوقاية من الإعاقة العقلية وأكثرها أهمية نذكر منها:

- برنامج الإرشاد الجيني:

وهو برنامج يساعد الوالدين الذين يستعدون للزواج، أو الأسر التي لديها طفل معوق، بإعطائهم المعلومات حول الصفات السائدة والمتنحية والعوامل الوراثية واختلاف العامل الرايزيسي بين الأم وأبنها، وهو برنامج توعوي.

- برنامج العناية الطبية أثناء الحمل:

وهو برنامج لتوعية الأمهات الحوامل بالنسبة للتغذية المناسبة والأمراض المعدية والعناية الطبية وتجنب الأدوية والأشعة والمخدرات، والتدخين، والراحة النفسية.

- برنامج توعية الأمهات حول أهمية الولادة في المستشفي:

من أسباب الإعاقة العقلية الولادة في المنزل بسبب قلة التجهيزات الطبية في المنزل وقلة النظافة وعدم القدرة على تفادى الاختناق وغيرها.

- برنامج توعية الوالدين حول أهمية التشخيص المبكر:

يجب توعية الأمهات حول المظاهر غير المطمئنة لدى الطفل منذ ولادته، وأن اكتشاف مثل هذه الإعاقات مبكراً يساعد في تقليلها أو إنقاذها مثل (اضطرابات التمثيل الغذائي).

التدخل المبكر:

يعرف مصطلح التدخل المبكر بأنه (مجموعة شاملة من الخدمات التعليمية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية تقدم للأطفال دون سن السادسة من العمر الذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائي أو الذين هم عرضة لخطر الإعاقة).

ماهية التدخل المبكر :

يشمل التدخل المبكر الأطفال منذ الولادة حتى سن المدرسة (سن ٦ سنوات)، لأن الأطفال يعتمدون على والديهم لتلبية حاجاتهم ، وهكذا يركز التدخل المبكر على تطوير مهارات أولياء الأمور وقدراتهم على مساعدة الأطفال على النمو والتعلم .

أهمية التدخل المبكر :

- تنبع أهمية التدخل المبكر من أهمية المراحل العمرية الأولى للطفل حيث تكون اللبنة الأولى في تشكيل بناء الطفل .

- كذلك يكون معدل نمو المخ في الأشهر الثلاثة الأولى سريعاً جداً وهنا تكمن أهمية التدخل المبكر:

مبررات التدخل المبكر :

١. يعتبر التعليم في سن ما قبل المدرسة أسهل وأسرع من التعليم في أي مرحلة عمرية.
٢. يتبع الأطفال المتأخرين في النمو نفس مسار النمو الطبيعي مع أنه في العادة لا يكون على نفس المستوى الوظيفي .
٣. حتى يكون لأسر الأطفال المعوقين قواعد ثابتة عن كيفية تنشئة أطفالهم كي يتجنبوا الوقوع في مشاكل مستقبلية .
٤. التأخر النمائي في السنوات الخمس الأولى قد يكون من بين الأسباب الرئيسية لاحتمالات ظهور سلبيات تستمر مدى الحياة .
٥. تقع مسؤولية غرس المبادئ والمهارات باختلاف أنواعها على عاتق الوالدين.

أهم برامج التدخل المبكر في التربية الخاصة وأهم عناصرها:

١- الخدمات التي تقدم في المنزل : وتهدف إلى تدريب الوالدين على كيفية التعامل مع الأطفال المعوقين وتعليمهم المهارات الضرورية ضمن البيئة البيتية مثال ذلك برنامج البورتج.

٢- الخدمات التي تقدم في المركز : وقد تكون هذه المراكز مستشفيات أو مراكز خاصة يمضي الأطفال فيها من (٣-٥) ساعات يوميا ويتم تدريبهم على مختلف المجالات .

٣- برامج الدمج : ويقصد بها الدمج بين الخدمات التي تقدم في المنازل والمقدمة في المراكز من أجل تلبية حاجات الأطفال وأسرهم بمرونة أكثر.

٤- برنامج التدخل من خلال وسائل الإعلام : ويتم من خلال استخدام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة لتدريب أولياء الأمور على كيفية التعامل مع أطفالهم الصغار.

دور الأسرة في العملية الوقائية من الإعاقة العقلية:

إن أفضل طريقة لمواجهة مشكلة الإعاقة، هي في منع حدوثها من الأساس. وذلك من خلال الوقاية منها، بتجنب الأسباب والعوامل المؤدية إلى حدوث الإعاقة والسعي لولادة كل طفل ولادة سليمة منذ البداية. ولكي يتجنب الآباء والأمهات مشكلة إنجاب أطفال معاقين، عليهم مراعاة ما يلي:

١. التأكد من التاريخ الاجتماعي لسلالة كلا الزوجين، وخلوه من حالات الإعاقة، قبل أن يقررا الإنجاب.
٢. يفضل استشارة الأخصائيين في الإرشاد الجيني، إذا تأكد الزوجان من وجود حالات من الإعاقة في سلالة أحدهما، أو الاثنين معا، لنتعرف على الأسباب لضمان ولادة كل طفل سليم في المستقبل بإذن الله.
٣. تحليل دم كل من الزوجين، والتأكد من أن دم الأم لا يحمل العامل (الرايزيسي- RH) وإذا حدث وثبت أن الأم تحمل هذا العامل، فمن الواجب حقنها بالحقنة المضادة بإشراف الطبيب خلال (٧٢) ساعة من الولادة .
٤. تجنب الإنجاب إذا كان عمر الأم دون (١٦) عاماً أو أكثر من (٤٠) عاماً، ومن الأفضل إجراء فحص طبي، يقرر فيه الطبيب المختص، أن لا مانع الإنجاب.

٥. تجنب الحمل بعد الإجهاض مباشرة.
٦. ترك فترة زمنية بين حمل وآخر، بحيث لا تقل الفترة بين نهاية الحمل وبداية الحمل الثاني عن سنتين على الأقل.
٧. الامتناع عن الإجهاض المفتعل، باستعمال الأدوية والطرق الشعبية.
٨. يفضل تلقيح الأم ضد الحصبة الألمانية بفترة شهرين قبل الحمل على الأقل.
٩. خضوع الأم الحامل للإشراف الطبي، خلال أشهر الحمل، وتطبيق كافة التعليمات الطبية الصادرة عن طبيبها المختص.
١٠. يجب أن تحصل الأم الحامل على الغذاء الصحي المتوازن الغني بالبروتينات والفيتامينات والأملاح.
١١. يجب أن تمتنع عن أخذ الأدوية أو الفيتامينات كيفياً، بل تفعل ذلك بأمر الطبيب.
١٢. الامتناع عن الإدمان على التدخين أو الكحول كلياً.
١٣. المحافظة على صحة الأم الحامل، وتجنب إصابتها بالأمراض الفيروسية، وفي حالة تعرضها لذلك يجب أن تمتنع عن أخذ أي دواء إلا بأمر الطبيب.
١٤. إن الحالة النفسية للأم خلال مرحلة الحمل تؤثر على النمو العقلي والجسمي للجنين، وتعتبر من العوامل المسببة لإعاقته. لذا يفضل مراعاة الحالة النفسية للأم الحامل، وتخفيف الضغوط النفسية عليها خلال مرحلة الحمل.

أثر التخلف العقلي على الأسرة:

يسبب قدوم الطفل المتخلف عقلياً مشكلات عاطفية ووجدانية وسلوكية واقتصادية واجتماعية لأسرته فعندما يكتشف الوالدان تخلف طفلهما العقلي يشعران بالغم، والحزن العميق، وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، والخوف الشديد على مستقبل طفلهما، والقلق الناتج عن ترددهما بين الأمل في العلاج واليأس من الشفاء، ومن بحث قام به أندر ريبوند عن الآثار المترتبة على وجود الطفل المتخلف عقلياً على أسرته، أشار إلى النتائج التالية:

١٥. تزداد الروابط بين الزوجين إذا كانت العلاقة قوية بينهما منذ البداية قبل قدوم الطفل المتخلف.

١٦. تتفكك الروابط بين الزوجين إذا كان الزواج هو الرباط الوحيد ولا شيء غيره، فيسبب قدوم الطفل كثيراً من الخلافات والمشاحنات الأسرية بين الزوجين ويتهم كل منهما الآخر بأنه مصدر المشكلة.

١٧. ترضى الأم المتدينة بقدوم الطفل المتخلف عقلياً وتحمد الله عليه.

١٨. لا ترغب بعض الأمهات أن يكبر أطفالهن حتى يظلوا في حاجة إلى رعايتهن وحمايتهم مدى الحياة.

١٩. تجعل بعض الأسر الأخت الكبرى أماً صغيرة لطفلها المتخلف عقلياً، وتكرس حياتها لرعاية أخيها، وتحرم نفسها من المتعة والمرح مع الأطفال، ولا تخرج للفسحة أو للزيارة أو اللعب أو السينما إلا ومعها أخيها، تحمله على كتفها، أو حول عنقها، وتزوج أخواتها واخوتها وتظل صاحبة القلب الرقيق تعيش لرعاية أخيها حتي تذبل زهرة شبابها، ويفوتها قطار الحياة وهي تنتظر على رصيف التضحية أو في محطة الفداء.

٢٠. أما دراسة فاربر (Farber,1955) فطبقت على (٢٤٠) أسرة بولاية شيكاغو، كان من بين أطفالها طفل واحد متخلفاً عقلياً، وتوصلت إلى النتائج التالية:

٢١. تتأثر الحياة الزوجية في المستويات الاجتماعية الدنيا بوجود الطفل المتخلف عقلياً ويستمر هذا التأثير حتى يودع الطفل في مؤسسة للرعاية الاجتماعية.

٢٢. لا تتأثر الحياة الزوجية في المستويات الاجتماعية المتوسطة.

٢٣. يتأثر الأخوة والأخوات إذا اعتمدت الأسرة في تربية طفلها المتخلف عقلياً.

٢٤. يساعد إيداع الطفل المتخلف عقلياً في مؤسسة اجتماعية أخته الكبرى أكثر من أخيه الأكبر.

٢٥. يتأثر الأخوة والأخوات الكبار إذا كان أخوهم الصغير متخلفاً عقلياً أكثر من تأثر الأخوة والأخوات الصغار إذا كان أخوهم الكبير متخلفاً.

دور الإخصائي النفسي في إرشاد والدي الأطفال المعوقين :

إن هناك بعض الواجبات التي ينبغي على الإخصائي النفسي المدرس أن يضعها في إعتباره عند التعامل مع والدي الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ومنها:

أولاً : كن مستمعاً جيداً :

إذ يعتبر الاستماع من أهم عناصر العلاقة الإرشادية. انه الأساس الذي ستبني عليه العلاقات. ويتضمن قيمة علاجية عالية. إن عليك (كمرشد) أن تكون واعياً ومدركاً للأسلوب أو الكيفية التي يتحدث بها المسترشد (والدا الطفل المعاق في هذه الحالة) ونعني بالأسلوب هنا الإشارات والإيماءات التي يستخدمها الوالدان أثناء الحديث. كما عليك أن تكون واعياً للأشياء التي لا تقال والتي تختفي تحت السطح ويمكن الاستدلال عليها. إن هذه المهارات يطلق عليها الأذن الثالثة.الاستماع إذن إنما هو عملية فعالة تهدف إلى الاستجابة للرسالة الكلية.

ثانياً : ساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو :

إن الطفل المعاق بحاجة إلى الشعور بالتقبل كفرد له قيمة من قبل الآخرين ومن قبل ذاته أيضاً. وإذا فشل الوالدان في توفير هذا الشعور للطفل فان من شأنه ذلك أن يخلق إحساساً سلبياً لدية. وقد يسعى للبحث عن هذه الحاجة وإشباعها عند الآخرين وقد يسلك سلوكاً غير مقبول كنتيجة لهذا الحرمان.

ولذلك ينبغي على الإخصائي النفسي أن يساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو واعتباره طفلاً بالدرجة الأولى ومعاقاً بالدرجة الثانية. ومن الأهمية بمكان أن يسعى الإخصائي النفسي إلى تبصير الوالدين بالحقائق المتعلقة بنمو ونضج هذا الطفل وأنه قد يختلف في سرعة ومعدل نموه، بالمقارنة بأقرانه العاديين.

أنه لأمر مفيد للوالدين أن يدركا أبعاد مشكلة طفلهما المعاق من خلال بعض المعلومات المبسطة التي يقدمها الإخصائي النفسي. إن توضيح صورة الطفل

ومدى قدراته وإمكاناته سيساعد الوالدين على رسم صورة حقيقية لطفلهما وتوقع الممكن من الإنجازات وتجنب الاحباطات المحتملة نتيجة التوقعات غير الواقعية والتي ستنعكس على سلوكهما وأسلوب معاملتهما لطفلهما المعاق، ولكن بين الإجراءات التي تساعد الوالدين على التكييف مع الوضع.

ثالثاً : ساعد الوالدين التخلص من مشاعر الذنب :

قد ينتاب بعض الآباء والأمهات شعور بأنهم قد ارتكبوا ذنباً وأن الله قد عاقبهم على ذلك. ومن المهم التعامل مع هذه المشاعر التي يمكن أن تكون مدمرة. وينبغي أن يقوم الإخصائي بتبصير الوالدين ببعض الحقائق الأساسية للإعاقة التي يعاني منها طفلهم إذا لمس واستنتج منهما إحساس بالذنب. وعندما تسيطر مشاعر الذنب على الإنسان فإنه لا يخضع أفكاره للتفكير المنطقي وقد لا يقبل النقاش. ومن المهم في هذه المرحلة أن يقوم الإخصائي أو الإخصائي النفسي بتبصير الوالدين بحقيقة مشاعرهم وتوضيح أنه من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالذنب في مثل هذه المواقف. إن مشاعر الذنب ليست بالضرورة غير منطقية وغير مناسبة، وهي أيضاً ليست بالضرورة مدمرة. إلا أنه من المهم أن يعي الوالدان حقيقة مشاعرهما ليصبح بإمكانهما تجاوزها.

رابعاً : تذكر انك تتعامل مع أناس يحملون مشاعر الإحباط والألم :

على الإخصائي أو الإخصائي أن يدرك الذين يتعامل معهم بشر قابلين بشكل كبير أن يجرح كبرياؤهم ولديهم قبلية كبيرة للإحساس بالذنب، يجب أن يكون الإخصائي على بصيرة بأن آباء وأمهات الأطفال المعاقين بشكل عام يحملون الكثير من المشاعر غير السارة وخبرات الإحباط والإحساس بالذنب. إن ذلك يستوجب تعاملاً خاصاً لا يجرح كبريائهم ولا يعمق من مشاعر الذنب والإحساس بالمرارة لديهم. تذكر انك كأخصائي لا يمكنك الطلب إلى الوالدين أن يغيرا من شخصيتهما ويتقبلا الأمر الواقع بإصدار (الأوامر) إليهما. إن التقبل

والتغير والنضج يأتوا مع الزمن إذا نجحنا في منح العائلة شيئاً من الأخلاق والكرامة والحقوق الإنسانية.

خامساً : اللقاء مع الوالدين اجعله مثمراً بأقصى درجة ممكنة:

الواقع أنه على الرغم من أن اللقاء مع والدي الطفل المعاق يكاد يكون أمراً سهلاً واعتيادياً للإخصائي النفسي، إلا إن هذه السهولة قد تنسينا الكثير من الأمور والاعتبارات التي يجب أن هتم بها حتى تكون مقابلة الوالدين مثمراً من هذه الأمور:

٢٦. تذكر دائماً أن كل والد أو والدة إنما هو شخص يحمل أفكاراً واتجاهات خاصا عن الطفل، والمدرسة، والمجتمع، والحياة بشكل عام. وهذه الأفكار لن تكون بالضرورة مشابهة لأفكار الآخرين.

٢٧. قرر مسبقاً ومنذ البداية ما الذي سيتم مناقشته مع الوالدين.

٢٨. لا تحاول تسجيل المعلومات التي يقدمها الوالدين مالم يتم الاستئذان منهما، أشرح الهدف من تسجيل الملاحظات.

٢٩. ابدأ اللقاء وانهه بملاحظات إيجابية ومشجعة عن الطفل المعاق.

٣٠. لا تدفع الوالدين إلى الحديث بسرعة.. أنهما بحاجة إلى الوقت للاسترخاء والكشف عن كوامن النفس.

٣١. استمع إلى الوالدين بحماس.

٣٢. حاول أن تكون متفقا مع وجهة نظر الوالدين كلما كان ذلك ممكناً.

٣٣. حاول أن يكون شرحك للوضع مفهوماً من قبل الوالدين.

٣٤. حاول أن تجعل الوالدين يشعران بأن اللقاء كان مثمراً وإيجابياً، وأنه قد تم وضع الخطوط العامة للقاءات قادمة.

٣٥. قدم للوالدين نصيحة عملية واحدة على الأقل والتي يمكن من خلالها مساعدة الطفل داخل المنزل.

٣٦.ساعد الوالدين على إدراك إن مساعدة الطفل إنما هي عملية مشتركة بين المدرسة والمنزل.

الإرشاد النفسي لأسر المعاقين عقليا:

الإرشاد هو عملية تفاعل تحدث في موقف خاص بين شخصين أحدهما مرشد والآخر مسترشد بهدف تسهيل حدوث تغييرات في سلوك المسترشد تمكنه من الوصول إلى حلول مناسبة لمشكلته واحتياجاته.

أهداف إرشاد أسر الأطفال المعاقين عقلياً:

يمارس المرشد النفسي عمله مع أسر المعاقين عقلياً في إطار ثلاث مجموعات من الأهداف، ويتم الاقتصار على استخدام إحداها أو استخدامها جميعها طبقاً للاحتياجات الوالدية والأسرية وذلك في إطار خطوات التخطيط لبرنامج الإرشاد وهي:

١- التقييم الواقعي وتحديد المشكلة.

٢- تحديد الاحتياجات الإرشادية.

٣- تحديد أولويات الاحتياجات.

٤- تحديد وصياغة الأهداف.

٥- تحديد التكنيكات المناسبة للعمل وتخطيط الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف.

٦- تقويم النتائج.

وتتخلص تلك الأهداف فيما يلي :

- الأهداف المعرفية (خدمات المعلومات).
- الأهداف الوجدانية (الإرشاد النفسي العلاجي).
- الأهداف السلوكية (تدريب الأسرة).

مستويات وعي الأهل:

هناك ثلاثة مستويات لوعي الأهل، حيث تختلف طبيعة وأسلوب الإرشاد حسب وعي الأهل ويمكن تحديد هذه المستويات كما يلي:

١- الوعي الكامل:

١. يصرح الأهل بأن الطفل معوق عقلياً.
٢. يدرك الأهل أن أي طرق للمعالجة ستكون محددة.
٣. يطلب الأهل معلومات حول طرق الرعاية الملائمة والتدريب أو إدخال الطفل إلى مؤسسة للرعاية الخاصة.

٢- الوعي الجزئي:

١. يدرك الأهل أعراض الإعاقة مع تساؤل اسبابها.
٢. يأمل الأهل بتحسن الحالة ولكن يخافون عدم جدوى العلاج.
٣. الأهل هنا غير متأكدين من كونهم قادرين على التعامل مع المشكلة.
٤. يرى المختص أن الأهل لديهم وعي غير كامل من ناحية إدراكهم لمشكلة طفلهم.

٣- الوعي الأدني:

١. رفض الأهل اعتبار بعض الخصائص والصفات أنها غير طبيعية.
٢. يعزو الأهل الأعراض إلى أسبابها وليس إلى وجود الإعاقة.
٣. يعتقد الأهل أن العلاج سيجعل الطفل طبيعياً.

حاجات أسر المعاقين عقلياً:

تقوم الأسرة بوظائفها المختلفة لتلبية الحاجات الفردية والجماعية لأفرادها وتتعلق الوظائف التي تقوم بها الأسرة بالحاجات في المجالات السبعة التالية:

١- المجال الاقتصادي.
٢- مجال الانتماء والهوية الذاتية.
٣- المجال الصحي.

٤- المجال العاطفي.

٥- المجال الترفيهي.

٦- المجال التربوي / المهني.

٧- المجال الاجتماعي.

المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها الخدمات الإرشادية للأسرة:

أما المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها الخدمات الإرشادية للأسرة، فيمكن إجمالها فيما يلي:

١. احترام فردية الأسرة من حيث القيم والحاجات والخبرات والمعتقدات.
٢. توجيه الجهود المبذولة لتلبية حاجات كل من الطفل والأسرة على نحو شامل.
٣. احترام كل فرد من أفراد الأسرة وتفهمه.
٤. النظر إلى الوالدين بوصفهما شريكين حقيقيين في العلاقة المهنية.
٥. مساعدة الأسرة على تقوية مصادرها الذاتية وتعزيز ثقتها بذاتها.
٦. تزويد الأسرة بكل المعلومات المتاحة، لتصبح قادرة على اتخاذ القرارات الملائمة.
٧. البدء بتقديم الدعم والإرشاد للأسرة بأسرع وقت ممكن بعد اكتشاف الإعاقة.

وهناك بعض الأمور التي يجب على المرشد توجيه اهتمام الأسرة لها وهي:

١- الموضوعية والفهم لحالة ابنهم المعوق.

٢- فهم أسباب الإعاقة العقلية.

٣- فهم ومعرفة درجة الإعاقة العقلية لدى الطفل وما هو السلوك المتوقع منه.

٤- فهم صعوبات الطفل واحتياجاته ومواجهة هذه الاحتياجات.

٥- فهم تأثير الطفل المعوق عقلياً على الأسرة والأخوة.

٦- فهم كيفية مساعدة الطفل المعوق على النمو وأهمية وسائل التعلم الخاصة واستخدام استراتيجيات تعديل السلوك.

٧- معرفة المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تقدم الخدمات اللازمة للطفل المعوق ونوع تلك الخدمات.

الحقائق التي لابد من التركيز عليها عند التفكير في أسرة الطفل المعوق عقلياً:

ومن بين الحقائق التي لابد من التركيز عليها عند التفكير في أسرة الطفل المعوق عقلياً ما يلي:

١. حاجات الطفل المعوق كبيرة ولكن حاجات أسرته تكون أكبر.
٢. الطفل المعوق يعتمد إلى درجة كبيرة على دعم أسرته له وتفهمها لحاجاته وخصائصه.
٣. وراء كل طفل ذي حاجات خاصة أسرة خاصة.
٤. أسر الأطفال ذوى الحاجات الخاصة لديها هموم عامة مشتركة، وبالرغم من ذلك فإن لكل أسرة خصائص مميزة فكما أن هناك فروق كبيرة بين الأطفال، هناك فروق كبيرة بين الأسر.
٥. أسر الطفل المعوق بحاجة إلى قسط من الراحة، بشكل دوري، من الأعباء الثقيلة والمتواصلة التي تفرضها العناية بالطفل المعوق.
٦. يهتم الاختصاصيون غالباً بتلبية حاجات الطفل المعوق وينسون أو لا يهتمون بما فيه الكفاية بحاجات أسرته (مع أنها هي البيئة التي ينشأ وينمو فيها الطفل).
٧. أسرة الطفل المعوق بحاجة إلى الدعم والإرشاد والتوجيه ولكن دون إشعارها بالضعف وعدم الحيلة.
٨. تعبر أسرة الطفل المعوق غالباً عن اعتقادها بأن الاختصاصيين لا يفهمون مشكلاتها ومشاعرها الحقيقية.

إرشادات لأسر الأطفال المعوقين عقلياً:

١. الملاحظة الواعية للطفل وما يطرأ عليه من أعراض أو علامات تساعد في سرعة التشخيص وبالتالي التدخل المبكر.
٢. توفير الوقت الذي يقضيه الوالدان في المرور على طبيب بعد الآخر لرعاية الطفل المعوق.
٣. عدم تبادل اللوم والاتهامات.
٤. الإيمان بقضاء الله وقدره.
٥. الحصول على المعلومات من المختصين ومن المصادر الموثوقة.
٦. توزيع الاهتمام من جانب الوالدين على أفراد الأسرة (توزيع الأدوار).
٧. مواجهة الموقف بشجاعة وعدم إخفاء الطفل عن الآخرين.
٨. عدم حرمان الطفل من أنشطة الحياة، أو من الخبرات الهامة لأن ذلك يقلل من فرص تعلمه ونموه.
٩. التدخل المبكر لما له من أهمية في تقليل الآثار السلبية التي تنشأ عن إهمال الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب.
١٠. العمل على جعل العلاقة بين الطفل المعوق وإخوته علاقة طبيعية تتسم بالود ومعاملته بطريقة إيجابية.
١١. مراعاة الفروق الفردية بحيث لا تجعل الأبناء العاديين يشعرون بالحرمان نتيجة الاهتمام الزائد بالطفل المعوق ولا أن يحدث العكس.
١٢. تذكر أن المعوق عقلياً قد ينقصه الذكاء، ولكن له حاجات وله مشاعر فهو إنسان يستحق الحب والرعاية.

الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند مساعدة الأهل في تقبل طفلها المعوق عقلياً:

وحتى يحقق المرشد النفسي هدفه في مساعدة الأهل في قبول المعوق عقلياً لابد من مراعاة ما يلي:

١- فهم شخصيات الوالدين ودوافعهم، وما يمارسونه من أساليب دفاعية وما يعكسونه من ردود أفعال، وإشباع مطالبهم الانفعالية.

٢- زيادة استبصار الوالدين بحالة الطفل عن طريق تزويدهما بحصيلة مناسبة من الحقائق والمعلومات اللازمة عن ابنهم.

٣- تعريف الوالدين بحقوقهم كآباء لأطفال معوقين عقلياً.

٤- تكييف مستوى التوقعات الوالدية عن أداء الطفل بما يتفق مع مستوى أدائه الفعلي وإمكاناته الحقيقية، ومساعدتهما على تبنى نظرة موضوعية عملية وفق إدراك واقعي لأبعاد مشكلته ودون مبالغة، وذلك حتى يتسنى لهما استخدام حلول ملائمة واتخاذ قرارات مناسبة بشأنها.

٥- تبصير الوالدين بواجباتهما في رعاية الطفل المعوق عقلياً، وتطوير المهارات الوالدية اللازمة لكفالة المشاركة الفعالة في تعليمه وتدريبه من خلال أسرته.

٦- مساعدة الوالدين وأعضاء الأسرة على الاستبصار بطبيعة الضغوط وعوامل الإجهاد المرتبطة بإعاقة الطفل، وانعكاساتها السلبية على أداء الأسرة لوظائفها الاجتماعية، وعلى تهيئة مناخ أسري صحي، وموقف عائلي متماسك أكثر تفهماً لاحتياجات أبنائها وطفلها المعوق، وأكثر توجهاً نحو إشباع هذه الاحتياجات.

وفيما يتعلق بإخوة الطفل المعوق عقلياً:

قد يؤدى وجود طفل معوق عقلياً إلى مشكلات تكيفية للاخوة العاديين وهم بالتالي بحاجة إلى خدمات نفسية، حيث يرغب أخوة المعوقين في معرفة أسباب الإعاقة ومستوى شدتها وما ستؤول إليه الأمور في المستقبل. ومن المفيد هنا الإجابة عن الاسئلة التي يريدونها بصدق، واعتماداً على عمر الطفل ومستوى استيعابه ، ويجب على الآباء البدء بمناقشة هذا الموضوع مبكراً مع أبنائهم.

وتؤثر الإعاقة العقلية على الأخوة تأثيراً محدوداً أو سلبياً أو إيجابياً في التكيف والتعايش المستقبلي.

العوامل التي تؤثر على تكيف أخوة الأطفال المعوقين ما يلي:

- الوضع الاقتصادي والاجتماعي.
- حجم الأسرة.
- ترتيب الميلاد والجنس.
- نوع الإعاقة وشدتها.
- عدد الأخوة العاديين.

الأزمات التى يمر بها الآباء، فيمكن الإشارة إلى أهمها:

هناك أزمات نمائية تعمل على عودة ظهور مشاعر الأسى والرفض والغضب والشعور بالذنب وما إلى ذلك، ويجب العمل على إرشاد الأسرة خلال هذه الأزمات، وهذه الأزمات هي :

١- مرحلة التشخيص.
٢- العمر عند المشي.
٣- العمر عند الكلام .
٤- تقدم الأخوة الأصغر عمراً.
٥- دراسة البدائل التربوية.
٦- دخول مدرسة خاصة.
٧- الأزمات السلوكية.
٨- مرحلة المراهقة.
٩- التفكير بمن سيقوم بالرعاية عند تقدم الوالدين بالعمر.

وتختلف الضغوط التي تواجهها أسر الأطفال المعوقين، لذلك فإن الجهود المبذولة لمساعدة الوالدين ودعمها، متنوعة ومختلفة، وتشمل مدى واسع من

الخدمات، التى تتراوح بين إرشاد الأسر وإقامة شبكات دعم اجتماعية ومهنية متخصصة.

الدعم المقدم إلى أسر المعاقين عقلياً :

ويشير الدعم إلى معلومات وإجراءات تقود الشخص إلى الاعتقاد بأنه:

١- يحظى باهتمام الآخرين ورعايتهم .

٢- جزء من شبكة تواصل والتزامات متبادلة.

٣- يحظى بتقدير الآخرين واهتماماتهم .

ويعمل الدعم على التخفيف من أعباء الإعاقة والحد من توابعها السلبية سواء الجسدية أو النفسية. ويأخذ الدعم شكلين أساسين هما:

١. الدعم الاجتماعي: وهو الذي تحصل عليه الأسرة من أعضاء الأسرة الممتدة ومن الأصدقاء والزملاء في العمل وغيرهم، وأهم فائدة له شعور الأسرة بمحبة ودعم وتفهم الآخرين لمشكلاتهم وحاجاتهم، وكذلك دعم الزوج لزوجته.

٢. الدعم الرسمي أو المهني: والذى يقدم عن طريق المؤسسات والجمعيات الخاصة أو العامة والأطباء والاختصاصين النفسيين واختصاصي التربية الخاصة.

يأخذ الدعم المقدم إلى أسر المعاقين عقلياً أحد الأنواع التالية:

١- الدعم العاطفي.

٢- الدعم المعلوماتي.

٣- الدعم القانوني والأخلاقي.

١- الدعم العاطفي:

وهو حاجة ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بقبول إعاقة الطفل والتعايش مع الصعوبات التي تفرضها إعاقت .

٢- الدعم المعلوماتي:

وهو حاجة الأسرة للحصول على معلومات كافية وصحيحة عن سبب الإعاقة وطبيعتها، وما يمكن عمله لمساعدة الطفل المعوق وتزويد الأسرة بالمعلومات المناسبة في الوقت المناسب، وبطريقة تتلاءم وحاجات الأسرة الفردية وخصائصها، لتبادل المعلومات وكثيراً ما يوجه الآباء والأمهات إلى الطرق المناسبة للتعامل مع الحالة ومع المشكلات المرتبطة بها.

٣- الدعم القانوني والأخلاقي:

لقد جاءت أهمية الدعم القانوني من خلال حاجة الأطفال إلى الخدمات التربوية والنمائية، فهم ليسوا بحاجة فقط إلى الخدمات الطبية فالطفل المعوق لا يتطور ويتقدم دون تدخل علاجي تربوي فعال، ويجب أن يكفل القانون توفير فرص التعلم لجميع الأطفال، والعمل على إجراء التعديلات اللازمة على نمط الخدمات التربوية، وتزويد الآباء بالتدريب اللازم والانتباه الكافي لممارسة حقوقهم.

أنواع الإرشاد المقدم لأسر المعاقين عقلياً:

ويستطيع المرشدون استخدام نوعين من الإرشاد الفردي أو الجمعي في عملية الإرشاد الأسر المعوقين عقلياً:

١- الإرشاد الفردي:

يعد الإرشاد الفردي بمثابة نقطة الارتكاز في عملية الإرشاد وبرامجه، ولعل من بين أهم العوامل التي تحتم الإرشاد الفردي كطريقة للعمل مع والدي المعوقين عقلياً ما يكفله من خصوصية في العلاقة الارشادية من جانب، وتنوع الاحتياجات الإرشادية للمسترشدين والفروق الفردية بينهم من جانب آخر، ويستخدم مع الوالدين ذوي الحاجات الفردية الواضحة الذين يتميزون بخصائص نفسية وسلوكية تستدعي الانتباه والمعالجة الفردية، حيث يستفيد منه الوالدين الذين يبدون ميلاً للاعتماد العاطفي، أو يتميزون بوجود نزعات عصابية أو ذهانية

أو عدوانية، حيث أن وجودهم مع الجماعة في حالة الإرشاد الجمعي قد يؤدي إلى تفكك الجماعة بسبب إصرارهم على لفت الانتباه لحاجتهم الشخصية، لذلك فالإرشاد الفردي يسمح للمرشد بأن يكيف إشباع حاجاته الخاصة.

٢- الإرشاد الجمعي:

وهو أهم طرق الإرشاد النفسي المكملة للإرشاد الفردي، حيث تتم العملية الإرشادية في موقف جماعي مع أسر المعوقين عقلياً لمناقشة همومهم وانفعالاتهم، ويهدف إلى فهم الأسرة للمعوق ومساعدتهم على تعديل أو تغيير اتجاهاتهم، وتطوير قدراتهم على التعامل مع مشكلاتهم على أسس واقعية وبطريقة بناءة، وبهدف إعادة تكامل الشخصية وتكيفها مع الواقع والحقيقة، ويستخدم كذلك لتقديم المعلومات.

وفيه يعمل المرشد على استخدام الأساليب والعمليات الإرشادية والتربوية الجماعية من أجل العمل على خفض التوتر وفهم سلوك الطفل المتخلف عقلياً، والمساعدة في التعرف على الأساليب المناسبة لمعالجة القضايا والمشاكل المحددة للطفل.

مشاركة الأسرة في البرنامج التربوي للطفل:

تعرف المشاركة الأسرية هنا بأنها أي نوع من أنواع الاتصال بين أولياء الأمور وبين الطفل أو المدرسة أو أي شخص أو مؤسسة بخصوص البرنامج التربوي للطفل – عدى الاتصالات الروتينية والتي لا تدخل فيها مناقشة حول برنامج الطفل مثل إحضار الطفل للمدرسة أو أخذه منها بدون الاتصال بالمسؤولين في المدرسة – وتتم هذه المشاركة إما في المدرسة عن طريق زيارة الفصل الذي يدرس به الطفل، الاشتراك في نشاطات تربوية في الفصل، مناقشة سير العملية التربوية للطفل مع العاملين في المدرسة، حضور مجالس الآباء، والأمهات، إرسال ملاحظات للمدرسة خاصة ببرنامج الطفل الدراسي أو سلوكه، المشاركة في

الاختبارات النفسية وخلافها الخاصة بالطفل، وغير ذلك من النشاطات في المدرسة.

كما أن هذه المشاركة قد تتم في المنزل أو في المجتمع عن طريق مساعدة الطفل في واجباته المدرسية، مراقبة سلوك الطفل في المنزل، متابعة تحصيل الدراسي للطفل في المنزل وإشعار المدرسة به، حضور الندوات والمؤتمرات التربوية، مناقشة أولياء أمور آخرين في برنامج الطفل الدراسي أو البرنامج التربوي لأطفالهم، التطوع في خدمات خاصة بالمعوقين خارج حدود المدرسة، استغلال وسائل الإعلام لمناقشة قضايا خاصة بتربية المعاقين أو التقدم للمسؤولين عن التربية الخاصة بمقترحات لتطوير برامج المعاقين.

تقوم مشاركة أولياء الأمور في البرنامج الدراسي للطفل على أربعة أهداف أساسية، وهي:

١- توفير التوجيه الاجتماعي والعاطفي اللازم للأسرة، للحد من الضغوط التي قد تعاني منها لوجود الطفل المعاق وبث الشعور الإيجابي في نفوس أفرادها.

٢- تبادل المعلومات بين المدرسة والأسرة لخلق فهم أفضل للطفل وسلوكياته وقدراته في البيت والمدرسة مما يساعد على تنمية هذه القدرات وتعديل سلوكياته بما يتوافق مع السلوك المقبول اجتماعياً ومتابعة العملية في المنزل.

٣- تشجيع الآباء والأمهات على العمل في الفصل لمساعدة المدرسة في تحديد البرنامج الدراسي للطفل، والعمل في المدرسة للمساعدة في بعض الأعمال الإدارية.

٤- يركز الهدف الرابع على تعزيز العلاقات المنتجة بين الطفل والأسرة وتنمية المهارات التربوية لدى الوالدين وتوجيهها لتكون أكثر فعالية في مساعدة الطفل على اكتساب المهارات اللغوية وزيادة القدرات العقلية لديه.

دور الأسرة في البرنامج الدراسي للطفل المعاق عقلياً:

- تعد العلاقة بين تعليم الطفل وبين ارتباط اسرته بالبرنامج التربوي الذي يتلقاه واحدة من أهم القضايا التربوية المعاصرة، حيث إن هذه العلاقة تفيد البرنامج نفسه من ناحية تطويره، وكذلك تفيد الأسرة والطفل بصفه خاصة من حيث نوعيتهم ومواكبتهم لخطوات نمو الطفل في برنامجه الدراسي.
- إن الأسرة هي أهم مصدر لتشجيع وتعميم ما تعلمه الطفل في المدرسة أثناء بقائه في المنزل حيث تحول ما تعلمه من مجرد مواضيع حفظ لأرضاء المدرس إلى سلوكيات تبقي معه خلال حياته، ولقد حكمت علاقة الأسرة بالبرنامج التربوي للطفل المعاق بقوانين تحددها في بعض الدول المتقدمة.
- ويمكن للوالدين أن يلعبا أربعة أدوار رئيسة في مجال التربية: فهم كأفراد يجب أن يشجعوا إيجاد حلول لمشاكلهم الشخصية التى فرضها وجود الطفل المعاق بينهم، كما أنهم كمتعلمين يشاركون المربين في المعلومات التي يعرفونها عن الطفل وقدراته ويتلقون منهم المساعدة والحماية، أما كمدرسين فإن أولياء الأمور قد يقومون بدور المدرس لأطفالهم إذا وجدت بينهم وبين مدرس الطفل علاقة قوية تمكنهم من النجاح في هذا الدور.
- وأخيرا فإن أولياء الأمور يلعبون دور الشريك مع المدرسة في البرنامج التربوي للطفل، حيث يساهمون بآرائهم وبمعلوماتهم حول سلوك الطفل وتحصيله الدراسي في المنزل مع العاملين في المدرسة.

دور الأسرة في التعليم والتدريب:

قد يتضايق بعض الآباء عندما يكتشفون أن الوقت الذي يقدونه مع طفلهم المعاق عقلياً في تدريبه قد لا يجد صدى له ولا يرضي فضولهم أو يحد من سلوكه أحياناً، وبما أن التخلف العقلي لا يشفي بمرور الوقت بحيث يستطيع الطفل مقابلة توقعات الآباء غير المعقولة بالنسبة لمستواه، فإن الأمر يستلزم من الآباء

معرفة أمور كثيرة عن طفلهم المتخلف عقلياً قبل أن يصبحوا قادرين على مساعدته، وأهم هذه الأمور هي :

١. معرفة معنى التخلف العقلي (الإعاقة العقلية).
٢. معرفة درجة التخلف.
٣. الإلمام باستعدادات الطفل واحتياجاته، حيث إن إزالة العوائق التي تحد من تنمية ما لديه من قدرات لا تؤدي إلى تحسن سلوك الطفل فقط، ولكنها تعمل كحوافز له ولأولياء أمره كذلك.
٤. مناقشة تأثير وجود الطفل المتخلف عقلياً على حياة الأسرة، حيث إن المعوق عقلياً يفرض أعباء مالية واجتماعية على الأسرة، كما يتطلب من جميع أفرادها المشاركة في العلاقات الاجتماعية والنشاطات المتنوعة.
٥. الإلمام بالحقائق العلمية وبخاصة فكرة أن السلوك يمكن تغييره وتعديله، وبأنه يمكن تحقيق ذلك عن طريق العملية التى يستطيع الأفراد العاديون إتقان استخدامها بعد التدريب على ذلك.
٦. الإحاطة علماً بأماكن تواجد مراكز الخدمات المساعدة المتوفرة في المجتمع.

ومن المعروف أن عملية تدريب الطفل المعوق عقلياً قد تكون صعبة لأنه أبطأ من الأطفال العاديين في تعلم أنماط السلوك الحركى مثل المشي على سبيل المثال، إلا أن هناك كثير من الأشياء قد يستطيع الطفل إذا ما عملنا على تدريسه لتحقيق أعلى درجة من التوافق يمكن أن يصل إليها، مع محاولة استغلال ما لديه من قدرات وإمكانات مهما كانت ضئيلة، وكلما بدأ التدريب مبكراً كلما كانت فاعليته أكثر إيجابية .

الأنشطة التى يمكن لأولياء الأمور المشاركة فيها:

لقد حددت أنواع النشاط التي يمكن لأولياء الأمور المشاركة فيها بنوعين رئيسيين: الأنشطة الرسمية وهى ما يتم بناءً على تنظيم خاص محدد من قبل العاملين في المدرسة أو في الإدارة التعليمية، أما النوع الآخر فهو الأنشطة غير

الرسمية، وهي الأنشطة التطوعية أو الأنشطة التي تتم بناءً على دعوة من مدرس الفصل أو مساهمة من ولي الآمر.

١) الأنشطة الرسمية:

تشمل الأنشطة الرسمية: مساهمة أولياء الأمور للعمل في الفصل كمساعدي مدرسين وذلك من أجل تعريفهم بالطريقة التي يتم بها تعليم الطفل وربطهم بهذا البرنامج، ومراقبتهم المباشرة لتحصيل الطفل من زاوية حقيقية يدخل فيها خطوات تعلمه في المدرسة وفي المنزل، وكسب المدرسة أو الإدارة التعليمية لأشخاص يعملون في المدارس بأقل قدر ممكن من التكلفة وبأكبر قدر ممكن من الحماس للعمل في هذا المجال.

٢) الأنشطة غير الرسمية:

أما الأنشطة غير الرسمية: فتشمل زيارة الآباء والأمهات لأبنائهم في الفصل لحثهم على المشاركة في بعض الأنشطة الفصلية والتعرف على الطريقة التى تعلم بها الأطفال في الفصل للاستفادة منها أثناء تعليم الأطفال في المنزل.

ولكي ينجح الوالدان في برنامج تدريب الطفل المعوق عقلياً، فإنه ينصح باتباع ما يلي:

١. البدء باختيار الأشياء السهلة لتقديمها للطفل أولاً.
٢. تعزيز (مكافأة) السلوك الذي يطلب منه القيام به فقط، أو عندما يسلك مسلكاً اجتماعياً حسناً (مرغوب فيه اجتماعياً).
٣. استخدام التعزيز (المكافأة) من الأشياء التي يحبها الطفل.
٤. ضرورة معرفة أن وسائل التعزيز التي ترضي حاجة الطفل إلى الحب والاهتمام والتقدير هي من أكثر المعززات نجاحاً.
٥. إهمال التركيز على الطفل أو إبداء الاهتمام به عند قيامه بسلوك سيئ أو غير مرغوب.

٦. ضرورة استمرار التعزيز بشكل انتقائي في السلوك الذي سبق تعلمه، أي تعزيز السلوك السابق من حين إلى آخر، في حالة حدوث تعلم حديث فلابد من تعزيزه أولاً بأول حتى يقوى ويثبت.

أوجه العلاج للمعاقين عقلياً :

أنوع الرعاية والعلاج:-

رعاية المعاقين عقلياً أمر ضروري تحتمه الضرورة الاجتماعية ، ولابد أن يوفر كل مجتمع الرعاية والعلاج المناسبين لأبنائه المعاقين عقلياً وغير المعاقين إذا أن يعدهم للمستقبل مواطنين صالحين ويتضمن علاج ورعاية المعاقين عقلياً الخدمات التي تساعدهم على تحسين وضعهم في البناء الاجتماعي مثل العلاج الطبي والنفسي ،والتعليم في معاهد خاصه ، والتدريب على مهنة ، واكتساب السلوك الاجتماعي وسوف نتحدث عن كل نوع من هذه الخدمات بشئ من التفصيل كما يلي:

اولاً: العلاج الطبي

التخلف العقلي مشكلة طبية وقد أشرنا فيما سبق إلى العوامل العضوية والبيو كميائية التي تسببه ويهدف العلاج الطبي إلى القضاء على أسباب التخلف العقلي العضوية والوقاية منها مثل علاج أخطاء التمثيل الغذائي ، ووجود الأخماض في بول ودم المريض وأخطاء تركيب الدم ، وسحب السائل النخاعي في حالة استسقاء الدماغ ، كما يهدف العلاج الطبي أيضا إلى تقوية خلايا وأنسجة الجهاز العصبي والدماغ حتى تستطيع أن تقوم بواجباتها ، وتتحمل تعويض الخلايا والأنسجة التالفة، ومن أشكال العلاج الطبي للأعاقة العقلية مايلي:-

١- علاج أخطاء التمثيل الغذائي :-

أجريت دراسات كثيرة لاكتشاف أخطاء التمثيل الغذائي بعد ولادة الطفل مباشره كان من نتائجها الكشف عن وجود حوالي (٣٠)عاملا تسبب أخطاء

التمثيل الغذائي عند الطفل ،وتوجد ثلاثة طرق للكشق عن اخطاء التمثيل الغذائي :-

- اختبار حامض الفيريك (Ferric Chloride Test) حيث تخلط بعض من نقاط حامض الفيريك مع بول الطفل فإذا تغير لون البول إلى اللون الأخضر فهذا يعني وجود اضطراب في التمثيل الغذائي (pKU) للطفل .
- اختبار شريط كل وريد الحديد (Ferric Chloride Reagent Strip Test): وفي هذا الاختبار يوضع شريط كلو ريد الحديد في بول الطفل أو على منشفة الطفل ،ثم يقارن لون الشريط مع لوحة الألوان التي تبين وجود الحالة من عدمها .
- اختبار جثري ، أو ما يسمى باختبار نسبة وجود الفينلين بالدم ، وفي هذا الاختبار تؤخذ عينة من دم كعب الطفل فإذا تبين أن مستوى الفنيلين في الدم هو ٢٠ ملجرام لكل ١٠٠ملم من الدم، فهذا يعني وجود اضطرب التمثيل الغذائي (pKU) للطفل . ولا تزال التجارب مستمره في علاج العوامل التي تسبب أخطاء التمثيل الغذائي من أحدثها مايقوم بها أطباء الدنمارك من إجراء للكشف عن السالب والموجب (أختلاف العامل RH) فإذا ثبت وجودها في دم الطفل، يسحب ويستبدل بدم جديد في الاسبوعين الأولين بعد الميلاد مباشرة قبل أن يسبب تلفيات في الدماغ أو في الأنسجة العصبية

٢- العلاج بالعقاقير :-

من أشهر العقاقير المستخدمة في علاج التخلف العقلي أقراص الجلوتامين، استخدمها علماء الطب على الحيوانات ووجدوا أنها ساعدت (Glutamin)على زيادة تعلمها السير في المتاهات وزيادة نشاطها وتصرفها ، ومن التجارب التي أجريت على الإنسان وجدوا أنها ساعدت على زيادة نسب الذكاء ، وعلاج اضطرابات التعليم .

ثانياً: العلاج النفسي

يصنف التخلف العقلي إلى تخلف عقلي مستقرا ، وآخر غير مستقر ، ويعاني الصنف غير المستقر من اضطرابات وجدانية ، واهتزازات في الشخصية ، وضعف في القدرة على تكوين علاقات شخصية واجتماعية ،مثل هذه الحالات في حاجة إلى العلاج النفسي لمساعدتها على أن يعيشوا في سلام مع انفسهم ، ومع الآخرين ، وأن يتغلبوا على معوقات سلوكهم وتكيفهم .

ويقوم العلاج النفسي مع حالات التخلف العقلي على أساس تكوين علاقة طبية مع العميل، وإعادة الرابط بينه وبين المجتمع ، ومنحه العطف والحنان ، وإزالة مخاوفة التي اكتسبها من البيئة القاسية التي كان يعيش فيها ، ومساعدته على التكيف الاجتماعي مع الأسرة والمجتمع . لذلك كان من أهم أهداف العلاج النفسي ، تدريب العميل على حل مشكلاته ،وتصرف أموره وغرس ثقته بنفسه ، وإدراكه لإمكانياته المحدودة ، وتبصيره بها ، وكيف يستغلها ويستفيد منها .

خطوات العلاج النفسي :-

يبدأ العلاج انفسي بأهداف بسيطة تزداد في الصعوبة تدريجياً بحسب إمكانيات العميل ، ومستواه العقلي والشخصي ، ويمر بعدة خطوات مترابطة هي :

١. يبدأ المعالج في المرحلة الأولى بإزالة مخاوف العميل نحو أسرته والمجتمع ، وتصحيح بعض المفاهيم البسيطة عن المجتمع والناس .
٢. في الخطوه الثانية يعمل على تخليصه من نزعاته العدوانية تجاه الناس ،واتجاه نفسه . لأن المعاملة القاسية والحرمان من العطف والحنان تجعل الطفل قاسيا معاملته لنفسه ، وللأطفال الآخرين .
٣. زيادة ثقة الطفل بنفسه وبالناس، وتبصيره بإمكانياته ، وقدراته الشخصية، وكيف يستغلها ، ويستفيد منها إلى أقصى قدر ممكن . ويقوم التبصير

الذاتي على أساس جعل الطفل يشعر بخبرات النجاح في العمل وتجنيبه مواقف الإحباط والفشل . فيبدأ الاخصائي معه من العمليات التي يستطيع القيام بها في سهولة ويسر ويشجعه ويمدحه ويكافئه ، حتى تزداد ثقته بنفسه، ومن ثم ثقته في قيامه بعمل يرضي عنه الآخرين .

ثالثاً : العلاج الاجتماعي

تعاني حالات التخلف العقلي من تأخر في النضج الاجتماعي ، وفشل في التكيف واكتساب العادات الضرورية في الحياة ، وغباء التصرف في المواقف التي تعترض حياتهم ، وجمود العلاقات الاجتماعية ، وفشل في الاستفادة من الخبرات السابقة . وتكرار والوقوع في المحظور ، ومخالفة المألوف من غير وعى أو تبصر، وهروب من تحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية . وهم في حاجة إلى الرعاية والتربية والتوجيه والإرشاد المستمر.

والعلاج الاجتماعي مهمة شاقة ، لاتقل أهمية عن العلاج الطبي والنفسي والتربوي وهو لايقتصر على علاج الفرد المتخلف علقاً فقط بل يمتد إلى علاج البيئة الاجتماعية والأسرة التي أتي منها ويعود إليها .

البرامج التربوية المتكاملة للمعاقين عقلياً :

لقيت مشكلة تعليم المعاقين عقلياً اهتماماً كبيراً منذ القرن (١٩) فأنشأت كثيراً من الدول الفصول الخاصة، وانتشرت معاهد التربية الفكرية ، وتخصص المدرسون والمدرسات في تعلم المعاقين عقلياً . ويهدف أي برنامج تربوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى مساعدة المعاقين على التكيف الاجتماعي . وتوجد عدة طرق تقليدية ومعتادة لتعليم المعاقين عقلياً وهي :-

اولاً: البرنامج الاستراتيجي لاستخدام تقنيات المعلومات :

هو احد البرامج لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام الاتصالات والتقانات في التنمية المجتمعية لتحقيق مجموعة من الأهداف منها دمجهم في المجتمع وبناء قاعدة معرفية لهم ومتابعة تحصيلهم العلمي وتوفير فرص عمل وزرع الأمل . وهو برنامج جديد وتجربة مجانية للتنمية الفكرية وطريقة حديثة.

أعد هذا البرنامج لتنمية وتعزيز وتطوير مهارات الطفل العقلية باستخدام التعليم الالكتروني المتدرج، بأسلوب جذاب وشيق وفق مراحل ودروس مخصصة ومجزأة في تنمية المهارات وتطوير القدرات الذهنية. فريق من المتطوعين والموظفين المختصين يسعى ويجاهد لتحسين وترقية الظروف المعيشية والاجتماعية لكل المعوقين في سوريا. من خلال تبيين إستراتيجية في تطبيق البرامج ونماذج الحواسيب المتخصصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة. مثل حالات المرض المنغولي، والشلل الدماغي، حالات عصبية أخرى طبقا لفصول متخصصة وموجهة تهدف للتعريف بحالات ذوي الاحتياجات الخاصة لمساعدتهم على العمل والاندماج في المجتمع.

هذا البرنامج موجه للأطفال الذين يواجهون صعوبات التعلم ويضم البرنامج الخدمات بكافة جوانبها التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية والذين لا يستطيعون متابعة أشكال التعليم العادي. حيث قدمت لهذه الفئة نظام تعليمي متكامل موضوع بشكل خاص ليواجه الحاجات الفردية للطفل المتأخر عقلياً.

برنامج مصمم لإظهار الإمكانات العقلية للطفل وفق نظام التجزئة لتجزئة أنواع المساعدات وتبويبها على شكل دروس وتقنيات موجزة، انطلاقاً من طرائق علم النفس المعروفة وبعد الرجوع إلى الكثير من المربين المختصين والعاملين في تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة بجمعيات ومعاهد الشلل الدماغي.وأيضا موجه للأطفال المصابين بالإعاقة العقلية والذين يعانون من صعوبات التعلم وبطء شديد في التعلم ولكن لديهم قابلية الفهم والإدراك والتمييز بدرجة بسيطة، والى أولياء هؤلاء الأطفال والأخصائيين العاملين في مجال تنمية المهارات العقلية. اعتمد اسلوب جديد وطرق حديثة للتأهيل وتنمية المهارات العقلية للطفل المصاب بالإعاقة الذهنية راعياً فيه البساطة والسهولة والمرونة في التطبيق حيث تدرجت المعلومات من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد، وبالتالي التغلب على ما يسمى ب (صعوبات التعليم) .

أهداف البرنامج :

- يمكن من خلال البرنامج قياس الذكاء عند الأطفال المتأخرين ومعرفة قدراتهم العقلية، وتقويم هذه القدرات واكتشاف الأفكار والوسائل المطلوبة وتزويدهم بالمفاهيم الضرورية للمعرفة.
- لتعزيز النمو العقلي وبالتالي تطوير مهارات وإدراك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في وقت مبكر.
- يمكن تخصيص هذا البرنامج للأسر وأولياء المعاقين الذين تفصلهم مسافات كبيرة عن مراكز الإعاقة حيث يمكن لام أو والد الطفل المعوق تدريب ولدهم المصاب بالإعاقة الذهنية على هذا البرنامج لتقويم قدراته العقلية .
- يمكن أن يكون البرنامج مرحلة من مراحل التدريب للتمهيد لاختبار الذكاء.
- يفيد البرنامج من الاختبارات العقلية وفق الطرق العلمية التي تعيننا على معرفة السير الطبيعي للنمو العقلي بين الأطفال وتعيننا على قياس نمو طفل معين

لمعرفة مدى وصوله إلى مستوى عمره أو انه مايزال متأخرا أو انه متقدم عنه. كما أن هذه الاختبارات تعيننا على التمييز بين الاستعداد الفطري للأطفال وبين اثر التربية فيهم.

- إذا كان الطفل يعاني من اضطراب في إحدى العمليات النفسية مثل(الذاكرة ، الانتباه ، التفكير، الإدراك، التركيز) فان هذه الدروس التعليمية للبرنامج تساعد على تنمية الإدراك والذاكرة والتحليل إضافة إلى التغلب على مشكلات التركيز من خلال الكمبيوتروالتي تمكن الطفل من الجلوس والتركيز على أداء مهمة فترة من الزمن والعمل بصورة مستقلة. لان غالبية الأطفال المصابين بالإعاقة يعانون من قلة التركيز والعمل لمدة طويلة ولكن مع وجود برامج الكمبيوتروالتنقل بين الصور وسماع الأصوات تجذب انتباه الطفل وتجعله يتابع بشكل أفضل وتركيز اكبر.

اعتمدت الأسس الخاصة بالتفكير والإدراك والتواصل الاجتماعي من خلال التفكير بالصور أولا ثم عرض الأفكار من خلال شاشة الكمبيوتر. اعتمدت الدروس المجزأة والكثيرة التي تمكن المجرب أو المختص من تحديد عدد الدروس في الجلسة الواحدة للطفل تبعا لحالته الصحية والنفسية . ويعتمد المنهج العقلي للبرنامج على (مقارنة المفاهيم والتركيز والانتباه، الانتظار والمراقبة والتحليل والتفكير، التذكر والإجابة، إبراز الخصائص المميزة للمتأخرين عقليا ، وتطوير الذاكرة القصيرة الأمد إلى ذاكرة طويلة الأمد).

الشروط المطلوبة للطفل كي يستخدم هذا البرنامج:

١. الأطفال القابلين للتعليم الذين تتراوح درجة ذكائهم بين ٥٥-٧٥ في اختبارات وكسلر و ٥٢ – ٧٢ في اختبارات ستانفورد بينيه.
٢. الأطفال القابلين للتدريب والذين تقل نسبة ذكائهم بين: ٥٥ (في اختبارات وكسلر أو اقل)، و٥٢ (في اختبارات ستانفورد بينيه) .
٣. أن يتراوح عمر الطفل بين ٤ سنوات و ٧ سنوات.

٤. أن يكون درجة فقد سمع الطفل تزيد عن ٥٠ ديسيبل في أفضل الأذنين مع استخدام المعينات السمعية.

٥. نوع الإعاقة البصرية عند الطفل تتراوح حدة البصر ١٠/٢ – ١٠/٤ بعد استخدام النظارة باستخدام مقياس سنلن العشري.

ثانياً: طريقة سبيتز :

يرى سبيتز أن الطفل المعاق عقلياً يعاني من ضعف في استقبال المعلومات لذا يجب علينا كمربين ومعلمين لهذا الطفل أن نعمل على تنظيم المعلومات المقدمة للطفل المعاق بطريقة بسيطة تمكنه من استقبال المعلومات بطريقة سهلة ومناسبة له ولقدراته ويكون وفق ما يلى : -

- تنبيه الطفل للمهمة المراد تعليمه إياها اعتقد أن هذه مهمة جدا للمعلم فقبل أن تلقى المعلومة عليه بشكل مباشرة يجب أن تقوم بالدور قبل أن تلقى المعلومة عليه مثلا في جانب خدمة الذات (لبس الملابس) انظر سوف نتعلم اليوم كيف نلبس الثوب ويهيئه للمهمة بتوفير المناخ الملائم لتنفيذ المهمة يقول له وقد يعرض عليه بعض الأسئلة : من ألبسك لبسك اليوم أو ملابس جميله ورائعة حتى نعمق في ذهنه المفردة والمهمة .
- انتباه الطفل للمهمة المراد تعلمها اعتقد انه يجب أن تكون الوسيلة التعليمية في المهمة أكثر تشويقا وجذباً حتى نلفت انتباه الطفل للمراد تعليمه ، وكذلك أسلوب المعلم وهذا مهم أيضا .

- استقبال المعلومات السمعية والبصرية بطريقة سهلة ومن وجهة نظري أرى عدم تكثيف المعلومات حتى لا يفقد الطفل القدرة على التركيز بل معلومة سريعة وبسيطة جدا تتصاعد من السهل للصعب .
- حفظ المعلومات أي أن نعمل على أن يحفظ الطفل المعلومة أو المهمة التعليمية التي تلقاها هذا اليوم مع تكرار هذه المعلومة خلال اليوم وغدا وبقية أيام الأسبوع حتى نستطيع أن ننمى قدرات الذاكرة قصيرة المدى .
- استدعاء المعلومات، فيجب أن نسأل الطفل بعد إنهاء المهمة في نفس اليوم لاستدعاء المعلومات التي تعلمها وفي الغد أيضا حتى نتأكد من فهمه ومعرفته للمعلومة.
- حفظ المعلومات لفترة طويلة نكرر السؤال على الطفل حتى لو أننا انتهينا من المهمة أي بمعنى التكرار المستمر وهذا ما يُعب ويؤخذ على بعض معلمى التربية الفكرية هو عدم الاستمرار في المهمة المعطاة للطفل أي يرى أن واجبه اقتصر على يوم واحد أو برنامج زمني معد وانتهى .
- استدعاء المعلومات عند الضرورة وهذا ممكن للمعلم أن يستعيد المهمة التعليمية للتأكد من مدى احتفاظ بالطفل بها وقد يكون ذلك لفترات زمنية متباعدة لذا يرى العالم سبتز انه يجب أن تطبق هذه الخطوات بطريقة جيدة ومنظمة وخاصة مع الأطفال المعاقين عقلياً لاسيما وأنهم يعانوا من ضعف في استقبال المعلومات واقترح هذه الطريقة لاستقبال المعلومات من خلال تصنيف الأشياء وتقديمه للأطفال على شكل مجموعات متشابهة او متجانسة من خلال الطرق الآتية :
  - التشابه في الشكل الخارجي واللون
  - التشابه في الوظيفة بين المثيرات
  - التشابه بين المثيرات

ثالثاً: برنامج هيلب :

تحمل كلمة هيلب (HELP) معني مركب هو Hawaii Early Learning Profile وهو نموذج للتعليم المبكر ، وهو أيضا تعبير عن المساعدة التي نتلقاها من كثير من المصادر ، فنظام التعليم المبكر يقدم لنا المساعدة في تعليم الأطفال والآباء لما لديه من خبرة غنية في هذا المجال على النحو التالى : -

أولاً – عملية التقويم :

القيام بعملية تقويم رسمية أو غير رسمية ، وهذا يتطلب عادة موظف واحد يعمل مع الطفل والوالدين بينما يتولى الموظفون الآخرون عملية المراقبة واقتراح المهام للطفل ، كما يطلب من الوالدين القيام ببعض المهام للتسهيل على الطفل، وهذا الإجراء يقلل من ما يلي :

- الجهد اللازم لمعالجة الطفل
- الوقت اللازم لعملية التقويم
- التكرار ، تكرار المعلومات المطلوبة أو المقدمة من قبل الوالدين .
- مقابلة الوالدين للحصول على بيانات إضافية حول خلفية الأسرة وحالة الإعاقة عند الطفل وغيرها من المعلومات ، وهذا يمكن أن يتم من قبل أخصائي اجتماعي أو مستشار الآباء ، والذي يساعد الوالدين بصفة غير رسمية حتى يمكن إعداد البرنامج لهم أيضا .
- اطلب من الوالدين التوقيع على ورقة للسماح بالحصول على معلومات إضافية من طبيب الطفل ومن مصادر أخرى ذات علاقة .

ثانياً – حفظ السجلات باستخدام لوائح مشروع التعليم المبكر Help :

- اعمل على تدوين معلومات وبيانات شخصية حول الطفل في الأسطر الخالية في الإستمارة ، ويجب أن يكون مع كل طفل مجموعة من اللوائح ، وإذا كان الطفل مولودا قبل موعده اطرح عدد الأسابيع من عمر الطفل للحصول على معدل العمر ، وهذا هو الرقم الذي يجب استخدامه كعمر للطفل .

- راجع معلومات تقويم الطفل من الخطوة الأولى إلى الخطوة الثالثة أعلاه .
- اختر اللون ليكون بديلا عن معلومات التقويم التي يتم تحصيلها اعتبارا من تاريخ التقويم، حدد هذا اللون مع وضع تاريخ التقويم في الخانة المخصصة لذلك في اللوائح.
- باستخدام اللون المختار ، أرسم خط رأسي أسفل اللوحة للدلالة على عمر الطفل لتمثل تاريخ التقويم .
- قم بتلوين كل بند من بنود المهارات يتم إتقانه من قبل الطفل اعتبارا من تاريخ التقويم، وذلك باستخدام عدة ألوان (لون لكل تاريخ تقويم) لتظهر صورة شاملة عن الطفل وكذلك تظهر المهارات التي أتقنها الطفل في السابق ، بالنسبة للطفل الأكبر سنا ، فليس من الضروري تدوين بيانات التقويم من الولادة وهكذا يمكن عدم تلوين بعض الخانات في مستويات أعمار مبكرة للطفل ، كما أنه من المتوقع أن تكون عملية تطوير الطفل ذو الحاجات الخاصة أقل تجانسا من عملية تطوير الطفل العادي .
- القيام لإعادة تقويم دورية للطفل ، وتحديث اللائحة باستخدام لون مختلف حسب تاريخ التقويم الجديد .

ثالثاً – حفظ السجلات :

تحديد إن كنت أولاً تريد مراقبة وتدوين مهارات الطفل في قائمة المراجعة، وهذا يتم باتباع التعليمات المدونة على جلد القائمة للتعرف على قدرات الطفل وحاجاته، ثم تدوينها في القائمة ، كما يوجد هناك مكان في القائمة

مخصص لتدوين تواريخ التقويم والملاحظات، ومن ثم قم بنقل البيانات إلى اللوائح ليتم متابعة الطفل بالنظر من قبل الآباء والمعلمين .

رابعاً – كتابة الأهداف السلوكية :

مراجعة الهدف التعليمي السلوكي المكتوب جيدا ، كما لابد من أن يكون الهدف :

- قابل للقياس
- قابل للمراقبة
- له مرجع زمني (بمعنى أنه محدد بتاريخ معين)
- أن يحتوي معيار معين .

مراجعة لوائح الطفل بالهيلب ، وتحديد الهدف الذي لها الأولوية في الوقت الحالي ، ومراجعة كل نقص لدى الطفل (لم يتقنه وغير ملون بعد) مثلاً في مجال المهارات اليومية، واختر على الأقل نقص واحد ليكون أساس للارتكاز عليه في كتابة هدف معين، واكتب على الأقل هدف واحد لكل مهارة يتم اختيارها ، واستعن بالدليل .

استخدم المهارات غير الملونة (الغير متقنة بعد من قبل الطفل) كأساس لاختيار الهدف وأنشطة التخطيط للفصل التالي مع الوالدين والطفل ، وعدم إعداد أهداف لبنود المهارات المشار إليها بالملاحظة .

خامساً- البرمجة من خلال استعمال دليل النشاط :

- بناءا على المهارات المختارة كأولويات ، أو لأهداف الأولويات التي تم إعداد الأهداف لها ، وانظر إلى اللوائح لتحديد رقم المهارة .
- انظر إلى الدليل واعثر على المهارة (بالاستعانة برقم المهارة) وانشاط الأهداف في الدليل لبند تلك المهارة . وبصورة عامه يتم ترتيب الأنشطة بصورة معقدة ، قم باختيار الأنشطة والمهام من بين تلك المقترحة في الدليل والتي تساعد على

توجيه الطفل في تحقيق الهدف ، كما يتحتم عليك أن تنشاط الأنشطة التي تشجع وتعلم مهارات مختلفة أو التخطيط لعدة أنشطة لتعليم نفس المهارة .

- التخطيط للنشطة لكي يتم التمكن من عملية تنفيذها في المنزل ، كما أنه من الفضل للأسرة استخدام مواد تكون جزء من بيئة الأسرة لأن ذلك له مفعول وتأثير جيد ، ولا بدمن اعتبار نواحي القوة لدى الأسرة ،واهتماماتها والوقت المتوفر لها لتدريب الطفل .

سادساً- استمرار حفظ السجلات :

- تحديث اللوائح (قائمة المراجعة) كلما أتقن الطفل بنود مهارات مختلفة ، وذلك بوضع علامة على تاريخ تحقيق الهدف أو من خلال عملية التلوين .
- عند وقت معين لإعادة التقويم ، قم بوضع علامة على العمر المناسب مع تلوين البنود ، وبعد ذلك قم بتقويم الهدف قصير الهدف في ذلك الوقت ، وإذا حقق الطفل هدف قبل التاريخ المدون (قيد التاريخ الجديد) وأكتب هدف جديد واجب التحقيق خلال مدة مرة أخرى .
- تلوين الخانة في بداية المهارة إذا ما استطاع الطفل أداء المهارة جزئياً ببطء
- ضع خط ملون على خانة المهارة إذا حقق الطفل بمقدرته وليس بالطريقة المتوقعة منه .
- للمحافظة على استمرارية التخطيط للطفل ، يجب ترتيب اللوائح (قائمة المراجعة) لكل برنامج يحضره الطفل ،مثال: من الرضيع إلى الطفل المتدرج ، وهذا يعزز الاتصال ما بين البرامج ويقلل الحاجة إلى تكرار الاختبارات والتقويم على كل مستوى برنامج .

رابعاً: برنامج بورتيج المنزلي :

هو مشروع تعليمي للتدخل المبكر يطبق على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منذ الميلاد وحتى سن ٩ سنوات، ويقوم المشروع بتدريب الأم على كيفية تعليم طفلها والتعامل معه لذا فهو برنامج تثقيفي للأمهات يؤهلهن ليصبحن المنشاطات الحقيقيات لأطفالهن ذوي الاحتياجات الخاصة، ويطبق البرنامج على الأم والطفل داخل المنزل لأنه أكثر ملائمة للطفل وبيئته، ويقوم هذا البرنامج على زيارة الأم والطفل مرة في الأسبوع لمدة ساعة وربع، ويخدم المشروع الأطفال الذين يعانون من التأخر في النمو العقلي والحركي ، والشلل الدماغي البسيط والمتوسط ، ويستثني الإعاقات الشديدة ، والصم، والمكفوفين .

أهداف المشروع :

- تقديم برنامج التأهيل المبكر داخل بيئة الطفل المألوفة (المنزل) .
- الاكتشاف المبكر للإعاقة وذلك من خلال إجراء التقييم للأطفال ممن يعانون من مشاكل النمو وإدراجهم ضمن برنامج التدخل المبكر في أصغر سن ممكن .
- إشراك الأهل المباشر في العملية التدريبية والتعليمية لطفلهم، وهي إحدى الوسائل الفعالة للتأثير على الطفل وتزويده بالمهارات التي تساعده على التكيف في حياته اليومية.
- تزويد الأم بالتدريب المستمر فيما يتعلق بالوسائل الضرورية لرعاية طفلها.
- تقديم مناهج تتلاءم والثقافة المحلية متضمنة مواضيع في التعليم الخاص إضافة إلى المؤثرات الحسية والجسمية والعناية بالنفس .

- تطبيق الخطوات العملية للبرنامج دون إرباك ترتيبات الحياة اليومية للأسرة.
- تحديد نقاط الضعف والقوة لدى الطفل المعوق بهدف تصميم برنامج خاص به مبنيا على المعرفة الحالية لقدراته بالتعاون مع الأم .
- استخدام منهج متسلسل من حيث التطور ويستخدم كأداة للتعليم .

مواصفات المشروع :

يخدم كافة الأسر من جميع المستويات الاقتصادية ، فإحدى مزايا البرنامج المنزلي للتدخل المبكر هو الوصول للأطفال صغيري السن في مختلف الأماكن مهما بعدت وإضافة إلى أن المنشاطة المنزلية الواحدة تستطيع تقديم الخدمة إلى ١٥ عائلة أسبوعي ، لذلك كلما زاد عدد المنشاطات في البرنامج زادت عدد الأسر المستفيدة من المشروع والتي لا يتوفر لها أي نموذج من الخدمة وذلك إما بسبب بعد مناطق السكن أو صغر سن الطفل وعدم ملائمة البرامج المقدمة في المؤسسة للأطفال وأهم من ذلك كله عدم قدرة المؤسسات على استيعاب جميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى جانب عدم استطاعة أهالي الأطفال خاصة الفقراء منهم من دفع التكاليف الباهظة التي تتطلبها المراكز والمؤسسات الخاصة .

خامساً: طريقة إيتارد :

وردت قصص كثيرة في الآداب القديمة عن أفراد كان يبدو أنهم توحديون وبالرغم من عدم ثبوت تشخيص حالة أولئك الأشخاص بالتوحد آنذاك إلا أنه عند مقارنة أعراض التوحد مع وصف حالات الأفراد في بعض القصص الأدبية القديمة نرى أنها تتطابق إلى حد بعيد ، أن أهم الروايات الموثقة ما ورد عن الطبيب الفرنسي (جون مارك جاسبار إيتارد ١٧٧٥- ١٨٣٨) الذي عمل جراحاً في

الجيش الفرنسي ثم تخصص في أمراض الأذن وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كتب ايتارد عن طفل يدعى فيكتور عرف باسم طفل أفيرون المتوحش.

تخلت عائلة فيكتور عنه وهو صغير وعاش وحيداً لسنوات عديدة في الغابات الفرنسية دون أن يرعاه أحد ودون مأوى أو ملبس تمكن هذا الولد المسكين من العيش وحيداً ومن الحصول على طعامه مما كان يجده في بيئته الأحراش والمدهش في الأمر تمكنه من البقاء حياً في أقصى فصول الشتاء برودة أما كيف تمكن من العيش في ظل تلك الظروف الباردة فأمر يظل مبهماً حتى الآن عثر على فيكتور عندما بلغ ١٢ عاماً وأحضر إلى بيئته الحياة المدنية في فرنسا لم يكن آنذاك ينطق بكلمة واحدة وكان سلوكه غريباً لا يفهمه أحد وكان من الواضح بالطبع أنه لم يكن قادراً على التفاعل اجتماعياً مع المحيطين به علاوة على أنه بدا وكأنه يعاني من إعاقة ذهنية.

تردد ايتارد في تعلم فيكتور فسخر منه زملاؤه لأن التعليم الخاص في أوروبا في ذلك الحين كان أمراً نادراً جداً وغير مقبول كانت الممارسة الشائعة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وضعهم في مصحات أو مستشفيات إلى أن ينتهي الأمر بهم أخذ ايتارد فيكتور لمنزله الخاص وعلمه بطريقة مبسطة يفهمها وبعد خمس سنوات تمكن فيكتور من تعلم بعض الإشارات والكلمات التي استطاع بواسطتها التعبير عن بعض احتياجاته وتعلم قليلاً من المهارات العملية ومهارات الاعتماد على النفس مثل استخدام الشوكة والسكين في الأكل كما تحسنت مهاراته الاجتماعية إلى حد ما ولكن على الرغم من ذلك لم يحقق د ايتارد النجاح الذي يصبو إليه فقد ظل فيكتور يواجه صعوبة شديدة في التكيف الاجتماعي ولم يتمكن من الاستقلال بذاته تماماً أو من الكلام بطلاقة هذا إلى جانب أنه عجز عن نقل المعرفة أو الخبرة التي تعلمها في موقف ما وتطبيقها في موقف آخر ولكن بالرغم من التقدم المحدود الذي حققه فيكتور كان ايتارد

من أوائل من استخدم طرق تعليم غير تقليدية لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مما دعا الكثيرين لاعتباره الأب الروحي للتعليم الخاص في أوروبا .

ويعتبر إيتارد أول من وضع برنامج تربوي تعليمي ويتضمن هذا البرنامج تعليم الطفل العادات الأساسية التي يعرفها أولاً ، ثم تعليمه الأشياء التي لايعرفها.

وقد ركز على تدريب الحواس المختلفة للطفل ومساعدته على التمييز الحسي ثم مساعدته على تكوين عادات اجتماعية سليمة ، وكذلك مساعدته على تعديل رغباته ونزعاته الحسية . وضع إيتارد برنامجاً لإعادة التنشئة الاجتماعية وتعليم الكلام والسلوك المقبول لطفل آدمي متوحش اسمه فيكتور عثر عليه أحد الصيادين في غابة أفيرون بفرنسا عام ١٧٩٨م، وقد قام برنامجه على الأسس التالية:

١. البدء بتعليم الطفل العادات التي يعرفها والتدرج معه في تعلم العادات الإنسانية المتحضرة.
٢. تنبيه جهازه العصبي عن طريق تدريب الحواس.
٣. تعديل دوافعه الحيوانية وتدريبه على السلوك الاجتماعي.

وبعد متابعة دامت خمس سنوات متتالية، فشل البرنامج الذي وضعه إيتارد في رعاية الطفل، لأن الطفل موضوع الرعاية من حالات التخلف العقلي الشديد التي يتعذر إكسابها السلوك الاجتماعي ويصعب تدريبها على النطق والكلام .

- الأسس التربوية والنفسية التي قام عليها برنامج إيتارد :
  ١. تنمية الناحية الاجتماعية.
  ٢. التدريب العقلي عن طريق المؤثرات الحسية.

٣. الكلام .

٤. الذكاء .

سادساً:طريقة ماريا منتسوري :

ركزت منتسوري جهودها على تربية وتعليم المعاقين عقلياً وقد اعتبرت مشكلة الإعاقة العقلية مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبية . وقد وضعت برنامجها في تعليمهم على أساس الربط بين خبراتهم المنزلية والمنشاطية وإعطائهم فرصة التعبير عن رغباتهم ، وتعليم أنفسهم بأنفسهم .

ماريا منتسوري " سيدة إيطالية ولدت سنة ١٨٧٠ م وعملت كطبيبة مساعدة في مستشفى بروما وأثناء اشتغالها بالطب وجدت في نفسها ميلاً خاصاً لدراسة التربية ومعالجة ذوي الإعاقة العقلية من الأطفال .

ويتجلى ذلك الاتجاه في عبارتها الخالدة { لقد اختلفت مع زملائي في اعتقادي أن الإعاقة العقلية تمثل في اساسها مشكلة تربوية أكثر من كونها مشكلة طبية } . وبهذا نجد أنها تضع أساساً لمنشاطة جديدة للأطفال المعاقين عقلياً هي منشاطة (أورتوفرنيكا) التي أشرفت على إدارتها .

ولقد تأثرت " ماريا منتسوري " في آرائها الخاصة بتعليم الأطفال المعاقين عقلياً بآراء كل من " إيتارد " و " سيجان " وهما من كان لهما فضل الأولوية في ميدان معالجة الأطفال المعاقين عقلياً ، وقد أدى نجاحها في هذا الميدان إلى اعتقادها بأن خطأ كبيراً في طرق تعليم الأطفال العاديين .

وقد زادت شهرتها وعظم صيتها عندما نجح أحد المعاقين عقلياً من الدارسين معها في امتحان شهادة عامة وكان نجاحه لا يقل في نسبته عن نجاح غيره من الأطفال العاديين .

وقد ردت " ماريا منتسوري " على إعجاب المربين بقولها (إن نجاح الأطفال المعاقين عقلياً وقدرتهم على مناقشة الأطفال العاديين إنما يرجع إلى عامل واحد فقط وهو أنهم تعلموا بطريقة مختلفة) .

وقد اهتمت " ماريا منتسوري " بثلاثة أشياء وهي :

- صحة الأطفال .
- التربية الخلقية .
- النشاط الجسماني .

الأسس السيكولوجية التي بنيت عليها طريقة " ماريا منتسوري " في تربية الأطفال المعاقين عقلياً :

القانون الأول :

التركيز على أهمية مخاطبة عقلية مثل هؤلاء الأطفال وأن تكون الأنشطة المقدمة في مستوى أقل من تلك التي تقدم للأطفال العاديين .

القانون الثاني :

مراعاة خصائص التطور العقلي للأطفال المعاقين عقلياً ومراعاة ميولهم . (يجب أن تهتم التربية بالمثيرات الغنية التي تؤدي إلى إشباع خبرة الطفل إذ أن الطفل " المعاق عقلياً " يمر بلحظات نفسية يكون استعداده العقلي فيها لتقبل المعلومات قوياً فإذا نحن تركنا هذه اللحظات تمر هباءً فمن العبث أن نحاول إعادتها إذ يكون الوقت المناسب قد مضى) .

القانون الثالث :

يجب العمل مع الطفل في الفترات التي يجد فيها الطفل نفسه ميالاً إلى إشباع ميوله .

القانون الرابع :

إعطاء الطفل المعاق عقلياً القدر الكافي من الحرية .

طرق تطبيق الأسس السيكولوجية :

١. تدريبات تقدم لتأهيل الطفل المعاق عقلياً للحياة العامه العملية .
٢. تدريبات تقدم للطفل المعاق عقلياً لتربية الحواس .
٣. تدريبات تعليمية تهدف إلى إكساب الطفل المعاق عقلياً معلومات أو خبرات أو مهارات معينة .

تعليم الكتابة للطفل المعاق عقلياً عند " ماريا منتسوري " :

تذكر " ماريا منتسوري " أنه في حالة الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم يمكن تدريب العضلات وتشكيلها ولهذا فالمقدرة على الكتابة من الممكن أن يتعلمها الطفل المعاق عقلياً القابل للتعلم . وتضيف أيضاً أنه من المهم أثناء تعليم الطفل الكتابة أن نفحصه ونلاحظه وهو يكتب وليس المهم مدى صواب الكتابة في حد ذاتها.

وتعليم الحروف عند " ماريا منتسوري " يشابه تعليم الأشكال فكما أن الأطفال يتعلمون تمييز الأشكال الهندسية عن طريق اللمس أولاً ثم عن طريق النظر كذلك نجد أن " ماريا منتسوري " تنصح باتباع هذه الطريقة في تعليم الحروف فتصنع الحروف من خشب أو من ورق مقوى وبلمس الأطفال لهذه الحروف يتعلمون أسماءها الواحد بعد الآخر أثناء عملية اللمس فإذا أجاد الأطفال هذه المرحلة الأولى من التمرين فإنهم يجدون متعة كبيرة في التعرف على الحروف عن طريق اللمس (وعيونهم مقفلة وبذلك يتعلم الأطفال الحروف عن طريق اللمس ثم ينتقلون إلى التعرف عليها عن طريق البصر)

. فتعرض عليهم الحروف مكتوبة على الورق ، وهنا تأتي المرحلة الثانية من مراحل تعلم الكتابة وهي تعلم الحروف عن طريق حاسة النظر ويتعلم الأطفال مخارج الأصوات للحروف في نفس الوقت فيتدرب الأطفال على تحليل الكلمات المنطوقة إلى أصواتها فإذا أجادوا ذلك فقد حان موعد القراءة .

تعليم القراءة للطفل المعاق عقلياً عند " ماريا منتسوري " :

تصر " ماريا منتسوري " على عنصر الفهم في القراءة بل إنها ترفض أن تعطى اسم القراءة لأي شيء خلاف هذا وكما أن الكتابة ليست مجرد نقل الحروف والأسطر التي أمام الطفل كذلك فإن القراءة عبارة عن فهم الفكرة من الرموز المكتوبة وتبدأ دروس القراءة بأسماء الأشياء المعروفة أو الموجودة في الحجرة وهذا يسهل على الطفل عملية القراءة فهو يعرف مقدماً كيف ينطق الأصوات التي تكون الكلمة .

وخطواتها كما يلي :

يعطى الطفل بطاقة قد كتب عليها اسم الشيء فيكون عمله مقصوراً على ترجمة العلامات المكتوبة إلى أصوات فإذا قام بذلك بطريقة مناسبة فليس على المعلم إلا أن يقول " أسرع قليلاً " فيقرأ الطفل بسرعة أكبر وتتكرر هذه العملية عدة مرات وقد لا تكون الكلمة مفهومة لدى الطفل في باديء الأمر نظراً لتقطع مقاطعها ولكن عندما يقرأها الطفل بالسرعة المناسبة (تحت إشراف المعلم) تنتقل الكلمة إلى بؤرة الشعور مباشرة فإذا تم ذلك يضع الطفل البطاقة بجوار الشيء الذي تحمل اسمه هذه البطاقة ثم ينتقل الأطفال إلى قراءة الجمل فتكتب الجمل التي تصف الحركات أو التي تتضمن الأوامر على قطع من الورق ويختار الأطفال من هذه القطع ويقومون بأداء ما يطلب منهم عمله

فيها ويجب أن يلاحظ أن الطفل لا يقرأ هذه الجمل بصوت مرتفع فهدف القراءة الأول أن يكتشف الطفل المعاني من الرموز المكتوبة .

تعليم الحساب للطفل المعاق عقلياً عند " ماريا منتسوري " :

تستخدم " ماريا منتسوري " في تعليم الأطفال الأعداد مايسمى بطريقة السلم الطويل وهذه عبارة عن مجموعة من عشرة حبال طول الأول متر واحد والأخير طوله عشرة سنتيمترات ـ يمكن أيضاً استخدام عشر مساطر خشبية بنفس أطوال الحبال ـ وتنقل الحبال في الوسط بالتدرج ثم تثبت هذه الحبال من طرفيها مكونة سلماً تسميه " ماريا منتسوري " بالسلم الطويل وتقسم الحبال أو المساطر إلى أجزاء ديسميترية (كل مسافة عشرة سنتيمترات) وتنقش المسافات على المساطر أو الحبال بالأزرق والأحمر على التوالي وتستخدم الحبال في تمرينات الحس لتعويد الأطفال التمييز بين الأطوال.

وإذا ما تمرن الطفل على ترتيب المساطر أو الحبال طولياً يطلب منه أن يعد الأقسام الحمراء والزرقاء مبتدئاً بالأقصر ثم يعطى أرقاماً لكل مسطرة أو حبل على سبيل التسمية فيستطيع الطفل أن يقول أن المسطرة رقم (١) تحتوي على (...) وحدة من الوحدات الحمراء و (...) وحدة من الوحدات الزرقاء وهكذا في باقي المساطر فيتعلم الطفل مباديء الجمع ولهذا ابتدعت " ماريا منتسوري " أجهزة مختلفة لتعليم العمليات الأربعة في الحساب بطريقة حسية يقبل عليها الأطفال بحب فيتعلمون أثناء اللعب ما يعجز عن تعليمه للتلاميذ منشاط الحساب بالطريقة التقليدية التي لا تناسب الأطفال المعاقين عقلياً ويستمر الأطفال في استخدام الأجهزة التي تعلم الحساب متدرجين من البسيط الى الصعب .

وبناءً على ما تقدم يمكن تقرير المبدأ الرئيسي لطريقة " ماريا منتسوري " في أن الطفل في حالة تحول مستمرة ومكثفة سواء في جسمه أو عقله . وترى " ماريا منتسوري " أن السنوات من (٣) إلى (٦) هي مرحلة بناء الفرد.

إذ أن هذه السنوات هي التي تنمو فيها الذاكرة والتفكير والإرادة . حيث ينهمك الطفل في هذه السنوات في بناء نفسه : فيفضل العمل على اللعب ، والنظام على الفوضى ، والهدوء على الضوضاء ، والاعتماد على النفس لا الاعتماد على الغير ، والتعاون لا المنافسة .

معنى هذا أن مثل هذا النظام يؤسس على احترام شخصية الطفل ، فيبعده عن تأثيرات الكبار حتى ينمو نمواً أقرب إلى العادي ولهذا توجه البيئة المعدة أو المهيأة لذلك والتي توفر للطفل التعلم في جو مشبع بالهدوء والطمأنينة مع استمتاعه بقدر كبير من الحرية تعتبر ركيزة لهذا النظام .

إن أي نظام تربوي مؤسس على طريقة " ماريا منتسوري " :

يعتبر الطفل مشاركاً إيجابياً في إطار بيئة أعدت خصيصاً له ، وتتاح له الفرص في تلك البيئة للتحرك واختيار الأعمال بتلقائية من شأن هذا الأسلوب أن يعمل على تنمية إمكانات الطفل فيستخدم حواسه الخمسة يستكشف بها العالم من حوله وتكون النتيجة أن كل إنجاز جديد يحرزه الطفل يمنحه إحساساً بقيمته الذاتية وهذا يؤدي إلى احترام الذات وهو الخطوة الأولى في تعلمه كيف يحترم الآخرين وحقوقهم .

تعتبر الكتابة نوعاً من أنواع المهارات اللغوية ، ويقصد بها القدرة على نسخ الطفل لما يكتب أمامه ، وكتابة ما يملى عليه ، والقدرة على كتابة ما يجول في خاطره ويعبر عما في نفسه ، وتأتي هذه المهارة بعد تعلم الطفل الحروف عن طريق أصواتها ، فهو يتعلم أولاً رسم الرموز الكتابية من أعداد وحروف ، ومعظم الأطفال المعاقين عقلياً من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لديهم القدرة الحركية على الكتابة ، فلا يختلف تعليم الكتابة لدى هؤلاء الأطفال عن الأطفال العاديين ، ولكن يكمن الاختلاف الجوهري في الفروق الفردية المتمثلة في القدرات الحركية والعقلية بين الأطفال المعاقين عقلياً والأطفال العاديين ، لذا يتطلب تدريب الأطفال المعاقين عقلياً على الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة

والتحكم في تشكيل الحروف وكتابتها بطريقة صحيحة لتكوين كلمة أو جملة مفيدة مأخوذة من بيئة الطفل ليسهل استيعابها وإدراكها، وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى ، واستدعاؤها في الوقت المناسب .

وقد ركزت منتسوري في برنامجها على تدريب حواس الطفل على الآتي :

- تدريب حاسة اللمس عن طريق الورق المصنفر المختلفة في سمكه وخشونته.
- تدريب حاسة السمع عن طريق تمييز الأصوات والنغمات المختلفة مثل أصوات الطيور والحيوانات .
- تدريب حاسة التذوق عن طريق تمييز الطعم ، الحلو والمر والمالح والحامض .
- تدريب حاسة الإبصار عن طريق تمييز الأشكال والأطوال والألوان والأحجام.
- تدريب الطفل الاعتماد على نفسه عن طريق المواقف الحرة في النشاط واستخدام الأدوات التعليمية .

سابعاً: طريقة ديكرولي :

وضع برنامج تعليمي يهدف إلى تعليم الطفل مايريده ويرغب فيه ، ثم تعديل سلوكه وتخليصه من العادات السيئة وتعليمه الأخلاق الحميدة وتدريبه على تركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتنمية مهاراته الحركية وتدريب قدراته على التمييز الحسي من خلال أنشطته اليومية وألعابه الجماعية والفردية . وقد أنشأ ديكرولى منشاطة لتعليم المعاقين عقلياً أطلق عليها (منشاطة الحياة من الحياة).

وقد حفل القرن العشرين بمجموعة من المربين كان لهم فضل كبير في إحداث منعطفات جديدة في التربية ، والخروج بطرائق تربوية فعالة استخدمت ولا يزال يستخدم الكثير منها إلى وقتنا الحالي ، وبعضها قد تم تطويره ليناسب

مقتضيات الحياة والبعض الآخر لم يجدوا له مثيلاً يضاهيه في جودته وتأثيره في التربية والتعليم، من تلك الطرق كانت طريقة ديكرولي والتي تعتبر من أفضل الطرق وأكملها في التعلم الذي يجمع بين المتعة والفائدة .وبداية نتعرف على صاحب تلك الطريقة وأهم مؤلفاته وإنجازاته وآرائه التربوية ، ثم ننتقل إلى طريقته الثرية في التعليم من خلال الخبرات المباشرة وغير المباشرة ، والأنشطة المتنوعة ، والألعاب التعليمية ، والعمل الإنتاجي.

إن ديكرولي هو عالم نفسي ، ولذا فقد اهتم بدراسة وتحليل الإدراك الكلي عند الطفل، وأكد على أن الفائدة هي أساس نشاط الطفل ، فهو يؤمن بأن المدرسة "للحياة وبالحياة "، ويعتبر أن ملاحظة البيئة بكل ما فيها هو أساس كل تمرين ونقطة انطلاق نشاط الطفل ، فالطفل يكون علومه بنفسه : بالبحث والتنقيب ، في الطبيعة والمجتمع .

وهناك تشابه كبير بينه وبين منتسوري ، فكلاهما طبيب ، وكلاهما بدأ عمله عن طريق الاهتمام بالأطفال المتخلفين ، ثم طبق التجارب الناجحة في مجال التعامل مع الأسوياء ، وكلاهما يؤمنان بالاهتمام والتربية الذاتية . غير أن هناك اختلاف واضح في طرق التعليم ، فمنتسوري تجزئ وظائف الطفل ، وتضع تمرينات خاصة لإنماء كل وظيفة على حدة وخطوة بخطوة ، لذا فهي تستعمل أدوات صناعية ، بينما ديكرولي :الطفل عنده يوضع أمام شيء محسوس بكل ما فيه من تعقيد ، ثم يأتي التحليل بعد ذلك ، وأدواته دائماً من الطبيعة، وهو يتبع منهج مدرسة الجشطالت (أي الطريقة الكلية في التعليم) ، مما جعل طرقه يمكن تطبيقها على الصغار والكبار، بخلاف منتسوري التي تختص طرقها بالصغار فقط .

كما يهتم ديكرولي بالتعلم الجماعي ، وينادي بتكوين جماعات من الأطفال متجانسة إلى أقصى حد ممكن حيث يتجاور أفراد كل مجموعة ويتناقشون ويختارون الموضوعات فيما بينهم ويعرضونها على المعلم للموافقة

عليها ، ثم يتم التدريب وأوجه النشاط المختلفة بين المجموعات ، ويتم التنفيذ بالاستفادة من كل ما هو متاح في البيئة .

ويولي ديكرولي الآباء وأولياء الأمور عناية خاصة ، فهو يهتم بآرائهم ، ويعلمهم أولاً بأول بالطرق المتبعة في الدراسة كي يسهموا في إنجاحها ويشاركوا في إدارتها ، فهو بذلك يهتم بالتعاون المشترك بين المدرسة والبيت .

ويعتبر تحقيق الذاتية عند ديكرولي أمر أساسي ، فهو يقسم الطلاب طبقاً لذكائهم واستعداداتهم وقدراتهم ومواهبهم ، كما يعتبر الرحلات وزيارة المصانع والمتاحف وغيرها أمراً هاماً في العملية التعليمية ، ويؤمن بأهمية التعلم عن طريق اللعب .

ورغم ما وجه لديكرولي وطريقته في التربية من نقد لعدم اهتمامها بتعليم الطفل مهارات محددة وترك التعليم للصدفة ، فإن هذه الطريقة تعمل على بناء شخصية الطفل وتشعره بأهميته وتنشط اهتمامه وقدراته وتنمي فيه الملاحظة والتفكير والابتكار .

إن أهم أعمال ديكرولي وأبرز إنجازاته هي مدرسة للأسوياء أنشأها عام ١٩٠٧م بعد نجاح تجاربه في معهد التعليم الخاص بالمتأخرين ، وقد أسماها " المدرسة للحياة وبالحياة "، وكانت في شارع إرمتاج بالقرب من بروكسل ، فعرفت بمدرسة الإرمتاج ، وقد عاونه في إدارة المدرسة مساعدتان مخلصتان هما الآنسة ديغان والآنسة موشان، وازدهرت المدرسة وحققت نجاحاً كبيراً ، وأغلقت نتيجة الحرب العالمية الأولى ، إلا أنها عادت أكثر نشاطاً وازدهاراً بعد الحرب ، وألحق بها قسم للصف الثانوي بناء على طلب الأهالي .

ومن الجدير بالذكر أنه تم تطوير المدرسة وزيادة فصولها نتيجة مساهمات الأهالي ، واقتناعهم بزيادة الرسوم عن رغبة أكيدة في تحقيق أفضل نمو لأبنائهم ، لقد " كانوا يفكرون في الذكريات الغابرة التي خلفتها المدرسة في نفوسهم أثناء الطفولة ، وفي جدرانها العارية ، وتأديبها الشديد ، وتعليمها

البارد ، ثم يوازنون بين هذا كله وبين بهجة أطفالهم وشخصياتهم الناشئة المتفتحة ، وشدة حبهم للإطلاع ، ومحبتهم لمدرستهم.

وكما رأينا من قبل مدى اهتمام ديكرولي بأولياء الأمور واحترامه لدورهم في الحياة المدرسية وإطلاعه إياهم بكل صغيرة وكبيرة تواجه أبناءهم في المدرسة ، كل هذا جعل الآباء يبادلونه اهتماماً باهتمام واحتراماً باحترام ، وقابلوا عنايته ورعايته لأبنائهم بعنايتهم ورعايتهم لمدرسة أبنائهم .

إن ديكرولي هو عالم نفسي ، ولذا فقد اهتم بدراسة وتحليل الإدراك الكلي عند الطفل، وأكد على أن الفائدة هي أساس نشاط الطفل ، فهو يؤمن بأن المدرسة "للحياة وبالحياة" ، ويعتبر أن ملاحظة البيئة بكل ما فيها هو أساس كل تمرين ونقطة انطلاق نشاط الطفل ، فالطفل يكون علومه بنفسه :بالبحث والتنقيب ، في الطبيعة والمجتمع . وهناك تشابه كبير بينه وبين منتسوري ، فكلاهما طبيب ، وكلاهما بدأ عمله عن طريق الاهتمام بالأطفال المتخلفين ، ثم طبق التجارب الناجحة في مجال التعامل مع الأسوياء ، وكلاهما يؤمنان بالاهتمام والتربية الذاتية .

غير أن هناك اختلاف واضح في طرق التعليم ، فمنتسوري تجزئ وظائف الطفل ، وتضع تمرينات خاصة لإنماء كل وظيفة على حدة وخطوة بخطوة ، لذا فهي تستعمل أدوات صناعية ، بينما ديكرولي : الطفل عنده يوضع أمام شيء محسوس بكل ما فيه من تعقيد ، ثم يأتي التحليل بعد ذلك ، وأدواته دائماً من الطبيعة ،وهو يتبع منهج مدرسة الجشطالت (أي الطريقة الكلية في التعليم)، مما جعل طرقه يمكن تطبيقها على الصغار والكبار، بخلاف منتسوري التي تختص طرقها بالصغار فقط .

ويهتم ديكرولي بالتعلم الجماعي ، وينادي بتكوين جماعات من الأطفال متجانسة إلى أقصى حد ممكن حيث يتجاور أفراد كل مجموعة ويتناقشون ويختارون الموضوعات فيما بينهم ويعرضونها على المعلم للموافقة عليها ، ثم يتم

التدريب وأوجه النشاط المختلفة بين المجموعات ، ويتم التنفيذ بالاستفادة من كل ما هو متاح في البيئة .

ويولي ديكرولي الآباء وأولياء الأمور عناية خاصة ، فهو يهتم بآرائهم ، ويعلمهم أولاً بأول بالطرق المتبعة في الدراسة كي يسهموا في إنجاحها ويشاركوا في إدارتها ، فهو بذلك يهتم بالتعاون المشترك بين المدرسة والبيت .

ويعتبر تحقيق الذاتية عند ديكرولي أمر أساسي ، فهو يقسم الطلاب طبقاً لذكائهم واستعداداتهم وقدراتهم ومواهبهم ، كما يعتبر الرحلات وزيارة المصانع والمتاحف وغيرها أمراً هاماً في العملية التعليمية ، ويؤمن بأهمية التعلم عن طريق اللعب .

ورغم ما وجه لديكرولي وطريقته في التربية من نقد لعدم اهتمامها بتعليم الطفل مهارات محددة وترك التعليم للصدفة ، فإن هذه الطريقة تعمل على بناء شخصية الطفل وتشعره بأهميته وتنشط اهتمامه وقدراته وتنمي فيه الملاحظة والتفكير والابتكار.

- **موضوعات الدراسة :**

غرض المدرسة هو إعداد الطفل للحياة الاجتماعية ، وهذا الإعداد يتم بإشراك الطفل عملياً في الحياة عن طريق :

- معرفة شخصيته وذاته ، وحاجاته ، ومطامحه ، وأهدافه ، ومثله العليا .
- معرفة ظروف البيئة الطبيعية والإنسانية التي يعيش فيها ويعتمد عليها ، والتي يجب أن يعمل بها حتى تتحقق حاجاته ومطامحه وأهدافه ومثله العليا .

وتشمل الحياة أمرين رئيسيين :الكائن الحي والبيئة .

لذا يجب دراسة كل من :

- الكائن الحي عموماً ، والإنسان بوجه خاص – الطبيعة والمجتمع باعتباره جزءاً من الطبيعة .

- ولكي يفهم الطفل القوانين الكبرى التي تخضع لها الإنسانية والكون ، فإن عمل ذلك يتطلب نوعين من الأنشطة :

- نشاط متصل بالفرد ، ويترتب عليه دراسة الوظائف الفردية ، وهي :الحاجة إلى الغذاء ، ومقاومة التقلبات الجوية ، والدفاع عن النفس ، وكفاية نفسه بنفسه .
- نشاط متصل بالنوع ، ويترتب عليه دراسة الوظائف الاجتماعية من تكوين أسرة وتأدية الواجبات الاجتماعية . وكل ذلك يؤدي إلى حفظ الفرد وحفظ النوع .

وهنا فإن اهتمامات الطفل وحاجاته يمكن حصرها في أربع نقاط :

- الحاجة إلى الغذاء .
- الحاجة إلى مكافحة التقلبات الجوية .
- الحاجة إلى الدفاع ضد الأخطار والأعداء .
- الحاجة إلى النشاط والعمل والرياضة والتهذيب .

وكل نقطة يتم معالجتها من ثلاث زوايا :

أ -المزايا من وجهة نظر الإنسان ، والوسائل التي يستفيد منها .

ب -المساوئ وطرق تجنبها .

ج -النتائج الخاصة بالحياة العملية من حيث الطريقة التي يتصرف بها الطفل لمصلحته ومصلحة الإنسانية .

وتكون دراسة تلك الأشياء والظواهر بطريقة مباشرة (بواسطة الحواس والتجربة المباشرة) ، وبطريقة غير مباشرة (بواسطة التذكر الشخصي) ، واختبار الوثائق المتصلة بالأشياء والظواهر الحاضرة البعيدة أو الماضية .

مراكز الاهتمام :

تقوم طريقة ديكرولي على اختيار موضوع واحد كل عام مرتبط بالحاجات الأساسية الأربع التي سبق ذكرها ، فيكون هذا الموضوع هو المحور الذي تتحلق حوله سائر الموضوعات الثانوية ، ويعرف الموضوع الأساسي باسم " مركز الاهتمام وتتم مناقشته بتضمين جميع الأهداف والنقاط السابقة والأنشطة المختلفة . ويوضع البرنامج على مدار السنة .

وهكذا فإن طريقة ديكرولي تعتمد على موضوعات رئيسية تعرف بمراكز الاهتمام ، ويختص كل موضوع منها بعام دراسي كامل . ومن خلال الإطلاع على طريقة ديكرولي في كتاب هاماييد لاحظت أن الموضوع الواحد يتفرع ويتولد عنه موضوعات كثيرة لا تعد ولا تحصى ، وجميعها لها ارتباط بالموضوع الرئيسي (مركز الاهتمام) ، ولذا فهي توزع بشكل كافٍ لتغطي عاماً دراسياً كاملاً . ومع ذلك فإني أرى أنه لو تم تقسيم العام الدراسي إلى موضوعين حيث يعتبر كل موضوع مركز اهتمام يغطي فصلاً دراسياً كاملاً لكان ذلك أجدى في استزادة الأطفال بالمعارف والخبرات المختلفة وأدعى للتنويع وإبعاد الملل من نفوسهم والذي قد يتولد نتيجة تكرار موضوع واحد طول العام الدراسي .

الأنشطة المستخدمة :

هناك ثلاث أنواع من الأنشطة المستخدمة في البرنامج الدراسي المتعلق بمركز الاهتمام :

١) الملاحظة :

وتهدف إلى تنمية روح الملاحظة لدى الطفل ، حيث تعوده على أن يشعر بالظواهر ويبحث في أسبابها ويستخلص المعاني .وتنقسم إلى :

- ملاحظة عرضية ، تتصل بالحوادث والظواهر العرضية.
- ملاحظة بحتة ، تتصل بمركز الاهتمام الذي يدرس .

وتتم الملاحظة من خلال النزهات والرحلات والدروس الحسية والقياسية والتطبيقية .

٢) الترابط :

ويهدف إلى تمكين الطفل من ربط المعلومات المكتسبة بالملاحظة مع المعلومات السابقة، حيث يتعرف الطفل في كثير من العلاقات بين الوقائع والظواهر ، وتكوين الأحكام والمعاني المختلفة . ويتم ذلك عن طريق الورش والمعامل والمصانع وتكوين المجموعات .

٣) التعبير :

ويهدف إلى تمكين الطفل من التعبير عن الأفكار المختلفة بشكل محسوس أو مجرد . ويشمل التعبير المحسوس : التشكيل والرسم والتقطيع والخياطة . بينما يشمل التعبير المجرد : القراءة والمحادثة والكتابة والأعمال التلقائية .

ولابد أن تتم الأنشطة بقدر من الحرية دون إشاعة الفوضى وعدم النظام ، بل على المعلم أن يكون حاضراً للنصح والتوجيه والإرشاد . كما تكون الأنشطة جماعية تنمي في الطفل روح الجماعة والتعاون والأخلاق الفاضلة وحسن التعامل مع الآخرين، فالطفل يقوم من خلال اجتماع قصير مع مجموعته بإعطاء الدرس بنفسه ، ويتم توزيع المهام ، وكل أسبوع تعقد المجموعة جلسة عمومية يتم فيها تبادل الأحاديث المختلفة وتقديم التقارير ، وبهذا فإن طريقة التعلم تلك تعتبر نظاماً فردياً لمصلحة الجميع .

- **الألعاب التعليمية :**

تشجع طريقة ديكرولي الألعاب التعليمية المناسبة للمرحلة العمرية للطفل، والتي تشبع غريزته في حب اللعب والمرح ، فهي عظيمة الفائدة ويتجلى من خلالها التعلم الفردي والجماعي .

وبدأ اهتمام ديكرولي بالألعاب التعليمية مع الشواذ في التعليم الخاص ، ولكنه طبقها مع الأسوياء فكانت نتائجها مبهرة ، حيث يمكن استخدامها في أنشطة الترابط والتعبير المختلفة .

ويتم استخدام جميع الخامات والأدوات المتاحة بيئياً للطفل ، ويتم التطبيق في الورش والمعامل ، حيث تحتوي مدرسة ديكرولي على ثلاث ورش :واحدة للطباعة ، وأخرى للنسيج، وثالثة للنجارة .وهذه الورش تنمي في الأطفال حب العمل والإنتاج إلى جانب الاستمتاع باللعب ، وكان من ذلك إنتاج جريدة "أخبار المدرسة "على يد مجموعة من الطلاب لا تتجاوز أعمارهم الثالثة عشرة.

ثامناً: طريقة الخبرة التربوية :

يعتبر جون ديوي (John Dewey) من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي. ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة. ولد في أمريكا في ولاية فرمونت Vermont في مدينة برلنغتون.

كان أبوه في حالة اقتصادية جيدة وأمه من أسرة مثقفة وثرية. ساهمت والدته في حثه على المثابرة في طلب العلم وكانت شديدة التعلق به وحريصة على تعليمه. كان ديوي منذ صغره محبا للقراءة والإطلاع. كان يقضي معظم وقت فراغه

بالمكتبات وعندما تزوج "أليس" أثرت فيه تأثيرا عظيما ودفعته إلى الاهتمام بمشاكل الحياة المعاصرة. ومما يروى عن فرط محبته لأبنائه وبناته أنه ألف كتابه الديمقراطية والتربية "وهو يحمل طفله على إحدى ركبتيه ويضع الورق الذي يكتب فيه على الأخرى" .

حصل على درجة الدكتوراه من جامعة جون هوبكنر (1884م) وعمل في التدريس وأثناء ذلك قام مع زوجته "أليس" ببناء مدرسة تجريبية ليطبق مشاريعه في الميدان. لقد أتيحت الفرصة لديوي فزار الكثير من دول العالم وحاضر فيها ونشر أفكاره وفي منتصف الخمسينات من القرن العشرين أصبحت فلسفة التربية البراغماتية من أشهر الفلسفات وقد لاقت رواجاً حتى في العالم العربي.

تأثر ديوي فكرياً بدراسات هيجل الفلسفية وفروبل النفسية وداروين التطورية وكان امتدادا لبيرس ووليم جيمس في فلسفتهما البراغماتية القائمة على المنفعة والعائد الملموس أو الذي يمكن أن يلاحظ بالقياس. حرص ديوي على التأكيد على غرس مبدأ تربية المتعلم على إتباع منهج علمي في حل مشكلاته الحاضرة من خلال دراسة المشكلة وفرض الفروض وتجريبها.

نجح ديوي في هجومه على فلسفة التعليم النمطية التقليدية وساهم في دفع عجلة التعليم إلى مسار مغاير له حيث نادى بأهمية الخبرة في التعليم وانتقد أسلوب التلقين (Rote learning) وأنكر الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي والمعلم كما شن هجومه على النظام التعليمي الصارم المبني على الطاعة التامة للوائح الإدارية الجامدة. توجه ديوي إلى جعل المدرسة بيئة ثرية بالخبرات حافلة بحركة المتعلمين من أجل تكوين عقلية علمية راشدة تستطيع حل المشكلات بأسلوب منهجي. من القواعد التي جاهد ديوي من أجل ترسيخها أن الطفل شمس التربية ونقطة ارتكازية في العملية التعليمية وأنَّه لن يتعلم بشكل أمثل إلا من خلال الخبرات الحياتية فإنَّ تعلم السباحة مثلا لا يمكن أن يتحقق من دون أن

يمارس المتعلم عملية السباحة داخل الماء وكذلك شأن سائر المهارات العقلية والاجتماعية.

من جانب آخر فإنه ومن خلال تجاربه ودراساته شدد على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع ونادى بالحياة الديمقراطية وبما أنه من أبرز علماء الفلسفة التقدمية والبراجماتية فإنه حصر التربية بالمنفعة والمصلحة وأن التعليم يجب أن يخدم الأغراض العلمية والأهداف الواقعية التي تنفع الفرد الحر والمجتمع الديمقراطي. عمل ديوي في التدريس في كل من جامعة "متشغن" و"منيسوتا" وفي جامعة "إلينويز" وبدأ أعماله التجريبية قي مدرسته الخاصة بأفكاره ولعل الاتجاه التقليدي القديم العقيم لم يوافق على توجهات ديوي فاستقال في عام 1904م والتحق بجامعة "كولومبيا" في نيويورك إلى أن تقاعد في عام 1930م. ولم تكن جهود ديوي منحصرة في الولايات المتحدة فلقد دعته تركيا في العشرينات من القرن الماضي ليضع لها أسس تربية تقدمية.

وإذا كانت أفكار ديوي عموماً قد ساهمت في بناء الفكر التربوي المعاصر إيجابياً فإن عددا من الباحثين الغربيين يرون أنَّ الانهيار الأخلاقي الذي وصل إلى هاوية سحيقة لأسباب كثيرة منها مساهمة العلوم الاجتماعية الإنسانية في تقويض القيم الروحية والأخلاقية. لقد آمن جون ديوي بنسبية الأخلاق وأنها متغيرة فخسر العمق الروحي التربوي عندما أبعد ترسيخ مفهوم الإيمان بالله في تربية الفرد والمجتمع بشكل متكامل.

الأفكار التربوية لدوي :

التربية كما يتصورها ديوي "تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أو زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تنقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر، إن التربية هي الحياة" . وبهذا حدد ديوي غرض التربية كحركة تخدم المتعلم في يومه قبل غده مع

التأكيد على أنها عملية مجتمعية ديمقراطية إذ أن قوة المجتمع هي التي تصبغ الأفراد وتصيغ الأهداف فالعلاقة بين التربية والمجتمع علاقة وطيدة منذ القِدم.

الفلسفة عند ديوي ترسم مسارات التعليم ولا يمكن الفصل بين الفلسفة والتربية فالأول يقدم التصورات الضرورية والثاني يمثل التطبيق العملي لتلك التصورات. إنَّ إسهامات ديوي يمكن تصنيفها تحت العلوم التربوية والفلسفية والنفسية والسياسية. إذا أردنا أن نوجز فلسفة وعقيدة ديوي التربوية فإن التعليم الأمثل عنده هو الذي يغرس مهارات ولا يكدس معلومات، وهو الذي يلامس متطلبات الواقع، ولا ينغمس في تقديس الماضي.

ومما يترتب على الرؤية الفلسفية السابقة جملة من التطبيقات التربوية منها أن التربية تقوم على مبدأ تفاعل المتعلم مع البيئة المحيطة به والمجتمع الذي يعيش فيه ولذلك فإنه يحتاج إلى تنمية مهاراته الفكرية والعملية دائماً ليقوم بحل المشكلات بشكل راشد وأسس علمية. استناداً لهذه الرؤية فإن العلوم النظرية وتشعيباتها الكثيرة ليست ذات أهمية في المنهاج التعليمي طالما أنها لا تخدم المتعلم في تصريف شئون حياته. قام ديوي بتحويل عملية تهذيب الإنسان من العناية بالمُثل العقلية المجردة إلى الاهتمام بالنتائج المادية الملموسة. في ظل هذه الفلسفة التي عُرفت باسم البراغماتية والأداتية والوظيفية فإن البحث العلمي لحل المشكلات الواقعية أهم أداة في الحياة لمعرفة الحقائق ولتربية الفرد ولتكوين المجتمع الديمقراطي.

يرى ديوي أن أسلوب المحاضرة من الطرائق القاصرة في التعليم ومنافعها محدودة لأنها لا تتيح الفرصة للمتعلم كي يستكشف الواقع، ويجمع المعلومات، ويقيس الأمور، ويبحث عن الحلول. لهذا فإن أسلوب السعي في حل المشكلات القائم على حرية المتعلم أكثر إيجابية وخير من الدروس التقليدية القائمة على محاضرات المعلم التلقينية. وهكذا فإن جون ديوي لا يتفق مع طريقة جون

فريدريك هربرت في توصيل المعلومات عبر خطوات منهجية في عرض الدرس لأن الطالب سيكون سلبيا فالمعلومات تأتي إليه في الفصل ولا ينجذب إليها.

من أفكار ديوي التربوية طريقة المشروع "project method" ويقصد بها أنَّ يقوم المتعلمون باختيار موضوع واحد ودراسته من عدة جوانب كأن يذهب المتعلمون إلى مزرعة وفيها يتعلمون كيفية الزراعة ويستمعون إلى تاريخ الزراعة في تلك المنطقة ويتعاون كل فرد من المجموعة بعمل جزء من المشروع. في عملية تنفيذ المشروع يقوم الطالب بجمع البيانات المطلوبة من المكتبة أو مقابلة الأساتذة. من أهم سمات طريقة المشروع كنشاط شامل أن المتعلم عادة سيتفاعل معه لأنه قد يكون شارك في اختيار الموضوع. طريقة المشروع تشبع حاجة المتعلم النفسية لأنها تراعي الفروق الفردية، وتدفعه إلى التعلم الجماعي، وتحرره من قيود الكتاب المدرسي.

لم يوضح ديوي تفاصيل طريقة المشروع في التدريس ولكن تلميذه كلباترك قام بوضع التفاصيل. من أهم خطوات طريقة المشروع للفرد أو للمجموعة:

أ) وجود الغرض.
ب) رسم الخطة.
ج) تنفيذ الخطة.
د) تقويم الخطة .

يُعرِّف جون ديوي الديمقراطية التربوية بأنها طريقة شخصية للحياة، وهي بالتالي ليست مجرد شيء خارجي يحيط بنا فهي جملة من الاتجاهات والمواقف التي تشكل السمات الشخصية للفرد والتي تحدد ميوله وأهدافه في مجال علاقاته الوجودية. ويترتب على هذا التصور ضرورة المشاركة في إبداء الرأي وصنع القرار، وتأسيس الحياة المدرسية والأسرية على هذه المضامين الديمقراطية لتنظيم الحياة .

وفي ظل هذه المنظومة نرى أن الديمقراطية في الحقل التربوي تعني ممارسات اجتماعية تؤكد قيمة الفرد وكرامته، وتجسد شخصيته الإنسانية، وتقوم على أساس مشاركة أعضاء الأسرة والجماعات في إدارة شئوونها ديمقراطياً .

ومن الواضح أن كتابات ديوي تحمل في طياتها نقداً لاذعاً للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور. انتقد التربية التي تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب، وإعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم. كانت القاعدة هي أن المعلم هو أساس العملية التربوية وجاء ديوي ليقلب الموازين وينقل الفكر التربوي إلى شمس التربية أي إلى المتعلم واحتياجاته.

كانت كتابات ديوي دعوة قوية حطمت سيادة الأسلوب التقليدي الذي ساد التاريخ الإنساني لفترات طويلة وفي مقابل ذلك جاء المذهب البراغماتي ليؤكد على دور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في تنمية المتعلم ليعيش حراً مفكراً منتجاً. التربية عند ديوي هي الحياة في حاضرها أولاً ثم تهتم بالمستقبل.

من خلال مراجعة كتابات جون ديوي يمكن استخلاص فلسفته التربوية في ضوء النقاط الآتية:

أولاً في ميدان العقيدة التربوية لجون ديوي:

1- كل تربية فاعلة تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري.
2- المدرسة مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى وينبغي أن تعكس صورة الحياة الجماعية.
3- الحياة الاجتماعية للطفل هي الأساس لجميع الأنشطة التعليمية.
4- نمط التعلم يجب أن يعتمد على طبيعة نمو قوى الطفل واهتماماته.
5- التربية هي الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي.

أعلى ديوي من شأن الخبرة الإنسانية واعتبرها مصدر العلوم والقيم وبخلاف المدرسة المثالية فإن يرى أن المعرفة والقيم نسبية غير ثابتة فالعقل البشري هو الحاكم الذي يقرر الصواب والخطأ.

ثانياً أهم وظائف المدرسة:

1- تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد إنماؤها.

2- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبه.

3- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مصغرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.

4- المدرسة عند ديوي بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي والتربية عملية دائمة للفرد ليساهم في بناء المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس ووضع المنهج الدراسي.

ثالثاً: جوانب تساهم في التقليل من دور التربية المنظمة :

1. تكوين العادات اللغوية فإن "التعليم المقصود في المدارس قد يصلح من هذه العادات اللغوية أو يبدلها، ولكن ما أن يتهيج الأفراد حتى تغيب عنهم في كثير من الأحيان الأساليب الحديثة التي تعلموها عن عمد، ويرتدون إلى لغتهم الأصلية الحقيقية".
2. القدوة أشد فعلاً في النفس من النصيحة "فالتعليم المقصود لا يكاد يكون قوي الأثر إلا على قدر مطابقته السيرة" للأفراد الذين يكونون في بيئة الطفل الاجتماعية.
3. ينمو الجانب الجمالي والذوقي حسب البيئة المحيطة والتعليم المقصود والمباشر يستطيع أن يقدم معلومات لا خبرات.

وقد نادى جون ديوى J,Dawey . بالتعليم من خلال الخبرة وأدت دعوته إلى إدخال طريقة المشروع أو الوحدة أو الخبرة في تعليم المعاقين عقلياً ، والتي تقوم

على أساس ربط مايتعلمه الطفل في وحدات عمل تناسب سنه وقدراته وميوله . ويتلخص في الآتي :

- تنظيم الفصل حتى يكون وحدة العمل أو الخبرة مركز اهتمام الطفل
- أخذ موضوع (وحدة العمل أو الخبرة) من بيئة الطفل ومن مواقف حياته اليومية.
- جعل هدف (وحدة العمل أو الخبرة) الآتي :

- تنمية مشاعر الطفل الطيبة نحو نفسه ونحو الآخرين .
- اكتساب الطفل السلوك الاجتماعي المقبول .
- تنمية مهاراته الحركية وتأزره البصري العضلي .
- تنمية اهتمامه بالأنشطة خارج الفصل .
- إصلاح عيوب نطقه وزيادة حصيلته اللغوية .
- زيادة معلوماته العامة وإكسابه الخبرات التي تفيده في حياته اليومية .
- تعليمه القراءة والكتابة والحساب .

تاسعاً: استخدام تقنيات التعليم الحديثة :

تتضح أهمية استخدام الكمبيوتر في تنمية مهارات المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، حيث أن استخدام الكمبيوتر له دور كبير في تنمية مهاراتهم فهو يتميز بقدرة كبيرة من حيث الدقة والسرعة والسيطرة في تقديم المادة التعليمية الدراسية. كذلك يساعد في عمليات التقويم المستمر وتصحيح استجابات المتعلم أولاً بأول وتوجيهه ووصف العلاج المناسب لأخطاء المتعلم مما يمد المتعلم بتغذية راجعة وفورية وفعالة يكون من شأنها تقديم التعلم المناسب لطبيعة المتعلم كفرد مستقل

له مستواه الخاص واهتماماته وسرعته مما يجعل الكمبيوتر وسيلة جيدة للتعلم، ومن هنا تعتبر برامج الكمبيوتر(Software) المقدمة لتنمية مهارات المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة وسيلة لكي ترتقي بهم في مدارج النمو المهاراتي السليم الذي يؤدي إلى تحقيق ذواتهم وإشعارهم بدورهم وإنسانيتهم بهدف الوصول بهم إلى أقصى مدى ممكن تسمح به قدراتهم.

لم ينقذ فئة المتخلفين عقلياً من عذاب العصور الوسطى في أوروبا إلا التجارب العلمية والبحوث في العصر الحديث التي أثبتت أن هذه الفئة تعاني من حالة عقلية تحتاج إلى الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية إلى حد يمكنهم من التعايش مع المجتمع والاعتماد على أنفسهم في كسب العيش وكانت بداية هذه الجهود باتيارد ثم سيجان، منتسوري وبينيه وكثيرين غيرهم من العلماء المهتمين بهذا المجال، ومن أهم خصائص العصر الحديث زيادة الوعي الإنساني وتغير الاتجاهات نحو أحقية المعوقين في التعليم، وبناء على ذلك ظهرت أهم المسلمات التربوية وهي أنه لكل طفل الحق في الحصول على التربية لا فرق في ذلك بين السوي والمعوق، كما أن أغراض التربية وأهدافها متماثلة في جوهرها بالنسبة لجميع الأطفال وأصبح هناك اعتراف عام بضرورة تربية المتخلفين عقلياً باعتبارهم أفراد إنسانيين يجب مساعدتهم على التكيف في المجتمع والاستفادة بقدراتهم مهما كانت محدودة ويعتبر ذلك صدى لذوي الصيحات العالمية التي نادت بزيادة الاهتمام بالمتخلفين عقلياً وإعداد البرامج المناسبة لهم .

وفي ضوء ذلك، تقترح عدة أبحاث ضرورة حصول المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة على تدريب خاص لاكتساب المهارات التي تفعل عملية التواصل بين المتخلف عقلياً وبيئته الاجتماعية ، حيث أن الأطفال الذين يشار إليهم المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة يتمتعون بدرجة متوسطة من الذكاء، وبمستوى متوسط أو عال من السلوك التكيفي، كما أنهم غالباً لا يعانون من صعوبات بصرية أو سمعية إلا أنهم يواجهون صعوبات واضحة في تعلم المهارات الأكاديمية .

ومن هنا يجب على الممارسين الطرق على باب الدافع الفطري للاكتشاف عند الأطفال (بداية من سن أطفال الحضانة) واستخدام ذلك الدافع كمصدر لمساعدة الأطفال (بداية من سن أطفال الحضانة) واستخدام ذلك الدافع كمصدر لمساعدة أطفال الاحتياجات التعليمية الخاصة المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة في إطار الصعوبات التي يواجهونها من أجل تنمية إدراكهم للعالم. وللنجاح في القيام بذلك هناك العديد من الأدوات ووسائل التكنولوجيا والمعدات التي تعطي للأطفال الخبرات العملية الأولى التي هم في حاجة إليها، إذ يحتاجون إلى خدمات تعليمية غير عادية وتتضمن تلك الخدمات تعديلات مبرمجة منهجية مهمة وذلك من أجل تمكينهم من تحقيق كفاياتهم التعليمية .

فالاهتمام بالمتخلفين عقلياً يساعدهم في تحقيق كفايتهم كفئة مستقلة و معتمدة على ذاتها و يعود سبب حاجتهم للمساعدة لتدني قدراتهم العقلية و الوجدانية و التعليمية و الاجتماعية. وأضحى من المسلم به أن المجتمع مسئول مسؤولية مباشرة عن رعاية و تربية المتخلفين عقلياً و يضاف إلى ذلك أنه يعتبر الوعاء الأساسي الذي تستنبت فيه بذور التطبيع الاجتماعي للمتخلفين عقليا، كما أن التربية هي وسيلة المجتمع في ترجمة نفسه في سلوك أفراده و إذا كان الإنسان هو المحور الذي تدور حوله التربية فلا يمكن أن ننظر إليه منعزلاً عن الإنسان لا يعيش ولا ينمو إلا في مجتمع، والتربية هي الوسيلة الوحيدة و الأكيدة التي يمكن أن تحول هذا الفرد من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى مجتمع وله فيه اتجاهاته و آماله.

ولا شك أن الكمبيوتر يلعب دوراً هاماً في تعليم المعاقين، حيث يعد وسيلة فعالة تخفف على الإنسان عبئاً في تعليم المعاقين مثل تعليم الأطفال الصم طريقة التخاطب بواسطة لغة الكلام المرمز cued speech والتي اكتشفت بالولايات المتحدة الأمريكية للتعليم باللغة الإنجليزية ثم ترجمت إلى عدة لغات عالمية منها الفرنسية والعربية. ولقد تم تطوير هذه اللغة في صور برمجية بجامعة

مونس ببلجيكا بهدف مساعدة الصم على تعلم هذه اللغة بواسطة حركات اليد التي تظهر على شاشة الكمبيوتر، ويمكن تعليم هذه اللغة بكاملها خلال سبعة عشر درساً ولا يتطلب ذلك أية معرفة بالكمبيوترمن قبل المعاق، ويكفي أن يضغط على بعض المفاتيح لتظهر أمامه على الشاشة رسوم اليد مع الوجه بحيث تشكل مقاطع صوتية وكلمات وجمل.

وتمثل قدرة الكمبيوتر نعمة كبيرة للأفراد غير العاديين (المعاقين) فالكمبيوتر يساعد في مضاعفة وتسريع وتعزيز العمل في مجالات معينة مكنت بعض هذه الأجهزة ذوي الإعاقات الجسمية من تشغيل الحواسيب باستخدام مفتاح واحد وليس من خلال لوحة المفاتيح العادية، ومن جانب آخر فقد مكنت أنظمة الأوامر صوتياً إضافة إلى المفاتيح الهوائية التي تعمل بالهواء المضغوط وتسمح مرونة الكمبيوتربالتحكم بالأجهزة الأخرى مما يتيح المجال لإدخال تطبيقات عديدة لهذه التكنولوجيا في مساعدة الأفراد غير العاديين من ذوي الإعاقات وذلك عن طريق تعويضهم عن فقدان أوضاع أطراف جسمية أو تعطل وظائفها، فعلى سبيل المثال يمكن للطلبة التواصل على نحو أفضل مع الأفراد الطبيعيين وحتى مع أقرانهم من الصم الموجودين في حجر صفية بعيدة وذلك باستخدام أجهزة الاتصال الكمبيوترية . ومن جانب آخر يتمكن ذوي الإعاقات البسيطة في التعويض عن إعاقتهم باستخدام الحواسيب، فالأفراد الذين يعانون من إعاقة عقلية أو صعوبات تعليمية أو اضطرابات سلوكية أو صعوبات في الكتابة اليدوية يمكنهم استخدام الكمبيوتر كوسيلة لمعالجة الكلمات من أجل الكتابة والمراجعة والطباعة، وبالمثل يستطيع الطلبة ذوو الإعاقات البسيطة ممن يعانون من صعوبات شديدة في النحو والإملاء استخدام برامج حاسوبية خاصة لذلك الغرض، كما يمكنهم كذلك استخدام برامج حاسوبية خاصة بالقراءة والرياضيات.

وهناك فوائد متعددة لاستخدام الكمبيوتر في تفريد التعليم، وتتمثل هذه الفوائد في تحفيز الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير بيئة تعليمية فاعلة لهم، ومع أن الحاسوب يستخدم أساساً كأداة تعليمية لمساندة التعليم التقليدي في مجالات القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم واللغة والنحو والإملاء فمازال استخدامه بشكل أكثر اتساعاً أو تنوعاً يعتبر قليلاً نسبياً بالنسبة للطلبة غير العاديين. إضافة إلى ما سبق، فإن أن الحاسب الآلي قد فتح باباً لذوي الاحتياجات الخاصة مكنهم من الدخول في العالم الواسع والتواصل معه والتفاعل مع أحداثه وذلك عن طريق الانترنت، هذه التكنولوجيا التي جعلت هؤلاء التلاميذ وغيرهم من التواصل مع أي شخص في العالم والتفاعل مع أي حدث كان. وبذلك يشعر هؤلاء بأنهم مندمجون تماماً في العالم الواسع وهذا يزيح عنهم الشعور بالوحدة والانعزالية التي قد تنتاب بعضهم في كثير من الأحيان.

وهناك شواهد كثيرة ومتزايدة تشير إلى أن ذوي التخلف العقلي يستفيدون بشكل كبير من استخدام الحاسب الآلي في العديد من الأغراض بما فيها تعليمهم مهارات التواصل وتعليمهم مهام تشغيليه مهنية وفي تحسين قدرتهم اللغوية وفي إدارة شئونهم المالية وفي الأغراض الترفيهية واستغلال أوقات الفراغ بشكل مفيد فضلاً عن استخدامهً في التعليم داخل الصف الدراسي.

دور الكمبيوتر في العملية الأكاديمية للمعاقين عقلياً:

إن لاستخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أهمية قصوى ودور فاعل في زيادة تحصيلهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي وتنمية ثقتهم بالنفس والنظرة الإيجابية للذات، ولكن إذا أريد لهذه العملية أن تنجح في تغيير حياة هؤلاء التلاميذ إيجابياً فيجب أن تكون هذه الأداة " الكمبيوتر" متوفرة بشكل كاف ويمكن استخدامها بصورة سهلة وغير معقدة. وهناك العديد من الأدلة المؤكدة على قدرة الكمبيوتر في التأثير إيجابياً في حياة الأفراد المتخلفين عقلياً وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وقد ازدهر استخدام الكمبيوتر في مجال التربية الخاصة، ولكن يمكن استخدامه كوسيلة أو أداة فعالة في التعليم إذا توفرت أساليب تعليمية ناجحة مع استخدام استراتيجيات صحيحة في بيئة تربوية سليمة . إضافة إلى ذلك فقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن هناك علاقة إيجابية بين إنجاز التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية الأكاديمية المتمثلة في استيعاب المنهج الدراسي والتفاعل معه بصورة كبيرة واستخدام المعلمين للحاسوب مع هؤلاء التلاميذ، حيث يتفاعلون معهم بصورة تثير الإعجاب والدهشة أحياناً أخرى

فالكمبيوتر أداة فعالة لعملية التواصل بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم، وأنه أكثر فائدة للتلاميذ في التعليم بالمقارنة بالطريقة العادية. كما أشار بأن معلمو التربية الذين يستخدمون الكمبيوتر في تعليمهم للتلاميذ المعاقين يعترفون بأن استخدام تلك الأداة كانت أكثر فعالية في عملية التواصل وتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم. إن استخدام الكمبيوتر مفيد لجميع التلاميذ ذوي الإعاقات المختلفة حيث يمكن أن يساعدهم في الرفع من كفاءتهم التعليمية وتلافي بعض جوانب القصور لديهم. فاستخدام الحاسب الآلي في تعليم ذوي التخلف العقلي البسيط يكمن دوره فيما يلي:

- **دور الكمبيوتر في تنمية مهارات المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة في مادة الرياضيات:**

للحاسوب علاقة وطيدة بالرياضيات، فالكمبيوتر الحديث نشأ نتيجة للبحث عن أداة تسهل العمليات الحسابية والمنطقية في مادة الرياضيات، ولعل

قدرات وإمكانيات الكمبيوتر الكثيرة مثل قدرته على التفاعل وقدرته على إجراء العمليات الحسابية والجبرية بدقة وسرعة هائلة وقدرته على الرسم بدقة ووضوح وقدرته على النمذجة والمحاكاة وقدرته على توضيح وحل بعض المشكلات الرياضية يمكن من استخدامه في تدريس الرياضيات للمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة . ويرجع ذلك إلى أن للحاسب قدرات تفتح الباب واسعاً أمام تطبيقات الرياضيات في الحياة الواقعية وفي حل المشكلات، حيث يستطيع أن يجري العمليات بسرعة ودقة مما يتيح للمدرس والطالب وقتاً للتركيز على التفكير وإنشاء خطط الحل وتحليل وتفسير النتائج، وينبغي أن تكون مقررات الرياضيات التي يدرسها جميع التلاميذ تعالج بمستويات مختلفة تتفق مع مستوياتهم واختلاف الأهداف من دراسة الرياضيات لاختلاف قدرات التلاميذ التي قد تكون مختلفة اختلافاً كبيراً.

ومما يدلنا على أهمية الحاسب الآلي أن هذا الجهاز اخترعه الإنسان كسائر المخترعات الإنسانية ليساعده على أداء بعض الأعمال بصورة أفضل وبالتالي تحسين نوعية الحياة وإثرائها وهو كباقي الأجهزة يمر بمراحل عديدة حتى وصل إلى الشكل الذي نراه اليوم، كما أن مجالات استخدامه هي الأخرى قد تطورت لتواكب حاجة المجتمع في تحسين وسرعة الأداء فهو ليس عقلاً كما درجت وسائل الإعلام على تسميته، كما أنه ليس عبقرياً كما ذهبت الجهات على تصويره، بل هو لا يعدو كونه جهاز يمتاز ببعض الخصائص التي يستغلها الإنسان لأداء أعماله بصورة أفضل .

وبشكل عام تبرز أهمية استخدام الحاسب في تعليم الرياضيات في كونه حافزاً للمتعلم على تعلم الرياضيات وتحسين الاتجاه نحو المادة، وذلك لأنه يقدم له مواقف التحدي المختلفة، ففي كثير من الوقت لا يترك المتعلم جهاز الحاسب الآلي حتى يصل إلى النتائج المطلوبة، وربما يرجع ذلك إلى أن المتعلم يشعر بالأمان

فهو يخطئ ولكنه يتعلم من أخطائه بدون حرج، حيث يعتبر الحاسب الآلي مصدر متعة علمية للمتعلم في حل تمارين ومسائل الرياضيات .

فتحمس التربيون لفكرة تعليم الرياضيات بالكمبيوتر أكثر من تحمسهم لاستخدام الأساليب الأخرى، ولعل ذلك يعود إلى ألفتهم بهذا الجهاز وإمكاناته، وبالتالي قدرتهم على توظيفه في تعليم الرياضيات. وظهرت عدة برامج بالإنجليزية والعربية لتعليم الرياضيات بالكمبيوتر، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل قام باحثون متخصصون في الرياضيات بإجراء مجموعة من البحوث على مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه تتناول تعليم فروع الرياضيات باستخدام الكمبيوتر وقد ثبت من خلال نتائج هذه البحوث فاعلية الكمبيوتر في تعليم هذه الفروع سواء للطلاب العاديين أو المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة.

- **دور الكمبيوتر في تنمية مهارات القراءة للمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة:**

يعد التعليم باستخدام الحاسب الآلي من الأنظمة الشائعة في الكثير من دول العالم، وذلك لتعدد أساليبه التعليمية ومناسبته لجميع فئات الطلاب سواء الموهوبين أو العاديين أو بطيء التعلم أو المعوقين، ويشتمل هذا النوع من التعلم على أساليب تعليمية هي: أسلوب التدريب والمران وأسلوب التعليم الخصوصي، وأسلوب حل المشكلات وأسلوب المحاكاة وأسلوب الألعاب وتستخدم البرمجيات التعليمية في هذا النوع من التعلم، والتي تهدف بشكل عام إلى تمرين الطالب على المفاهيم التي درسها في الصف المدرسي أو إلى تقديم مادة عملية جديدة أو تنمية مهارات التفكير لديه، ويمكن استعمال هذا النوع داخل الفصل من طرف المعلم كأداة تعزيز أو خارج الفصل كأداة للتعلم الذاتي .

وقد ازدادت أهمية استخدام الكمبيوتر في العقود الماضية ، حيث لعب الكمبيوتر دوراً رئيسياً في تعليم جميع التلاميذ العاديين والمعاقين على سواء حيث يستطيع الكمبيوتر مساعدة التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط في التغلب على كثير من العقبات التي تحول دون استقلاليتهم وتعليمهم المتواصل مع

بعض الآخرين، المشاركة في الأنشطة العلمية والاجتماعية، يستطيعون أيضاً التعلم، العمل وزيادة الاستقلالية في مهارات الحياة اليومية.

وبما أن القراءة عملية معقدة تتضمن جملة من المهارات التي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين وهما:

- التعرف على الكلمات.
- الاستيعاب القرائي.

وأن عدد كبير من الطلبة المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة يواجهون صعوبات مختلفة في تعليم مهارات القراءة، إلى أن أكثر من ٨٠٪ من الطلبة المتخلفين عقلياً يواجهون أشكالاً ومستويات مختلفة من المشكلات القرائية تقود إلى مشكلات أخرى. فالمهارات القرائية من أهم المهارات المدرسية حيث أنها ضرورية لاكتساب المعلومات في الموضوعات الدراسية المختلفة . وأن ما يقرب من (٢٥:٢٠٪) من تلاميذ المدارس العادية في المجتمعات الغربية يواجهون صعوبات التعلم اللغوية، وأن هؤلاء التلاميذ يعدون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة (المتخلفين عقلياً)، وتعد صعوبة عسر القراءة – الدسلكسيا- واحدة من أهم صعوبات التعلم عامة حيث، أن صعوبة العسر القرائي قد حظيت باهتمام التربويين في مجال تعليم المفاهيم اللغوية (قراءة وكتابة). وقد طور مركز أبحاث الكمبيوتر في مدينة لومان بفرنسا برمجية تعليمية لتعليم القراءة بواسطة الكمبيوتر للأطفال المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، ولقد أسهم الكمبيوتر في زيادة تحصيل التلاميذ الدسلكسين لمفاهيم العلمية، وذلك عن طريق توظيف الألعاب الكمبيوترية التي قد تجذب انتباههم وتزيد من معدلات تفاعلهم وتسهم في تصويب الأخطاء الإدراك لديهم.

وتقدم برامج معالجة الكلمات للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والمتخلفين عقلياً المهارات الأكاديمية والاجتماعية المفيدة، فالحاسبات الآلية هي وسائل مفيدة لتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أثبتت برامج معالجة

الكلمات أنها أداة فعالة ومؤثرة ساهمت في زيادة المهارات العلمية والأكاديمية للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة. فعلى سبيل المثال أثبتت كثير من الدراسات أن التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يستخدمون برامج حاسوبية وبرامج معالجة الكلمات كانوا قادرين لأن يكتبوا بعضاً من النصوص الطويلة ، وينقحون النص، ولديهم قدرة على تصحيح أكثر للأخطاء، كما أنهم أظهروا ثقة أكبر في كتاباتهم وأنهم يفضلون الكتابة ببرامج الكمبيوتر عن الكتاب اليدوية .

إن استخدام الكمبيوتر في تعليم القراءة للتلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط له أهمية وفائدة قصوى، حيث يمكن للحاسوب أن يطور من فهمهم لمجموعة كبيرة من مهارات القراءة بما فيها إبعاد حركة العينين على الأسطر واتباع أساليب القراءة بصورة صحيحة ، وهناك مجموعة كبيرة من البرامج الكمبيوترية التي تساعد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة على الكتابة أو التهجي ، وغيرها من البرامج المماثلة، إضافة إلى ذلك فقد أظهرت كثير من الدراسات إن برامج الحاسب الآلي قد ساعدت كثيراً في تسهيل وتبسيط كثير من المهمات التعليمية للمتخلفين عقلياً وساهمت أيضاً في الارتقاء بمهارات القراءة والكتابة لديهم.

وهناك مجموعة كبيرة من البرمجيات المتعلقة بتعليم القراءة متوفرة حالياً في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ضمنهم التلاميذ المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، وكمثال على ذلك برنامج Start-to-Finish وهو عبارة عن كتب مقروءة على مستويات ثلاث مختلفة تساعد التلاميذ على القراءة الحرة المستقلة، يستطيع التلاميذ رؤية وسماع كل كتاب يقرأ بصوت مسموع بواسطة محترفين يقرأوون بشكل صحيح. ويتميز هذا البرنامج بما يلي:

- يزود التلاميذ بمستويات مختلفة من القراءة .

- يزود التلاميذ بنظام الكلمات المضيئة، بحيث تضاء الكلمة التي يقرأها الجهاز على الشاشة فبالتالي يستطيع التلميذ متابعة القارئ بشكل مريح.
- يساعد التلاميذ بسرعة التعرف على الكلمات التي يقرأها الجهاز، وبالتالي يمكن أن يتدرب على القراءة السلسة (يستطيع التلميذ أن ينقر "Click" على الكلمة المنطوقة في أي وقت شاء إذا أراد أن يسمعها ويمكن أن يعيد سماعها أكثر من مرة تقرأ بصوت مسموع).
- مزود بنظام لتقييم أداء التلميذ في نهاية كل فصل من الكتاب، حيث يستطيع المدرس التعرف على مدى تقدم التلميذ في القراءة، ويقيم مستواه بمساعدة النظام الإلكتروني المزود به هذا البرنامج(S.S.D.,2001)، وهناك مجموعة من البرمجيات الخاصة بالقراءة والمزودة بالنظام الصوتي بحيث يستطيع التلميذ أن ينقر بالفأرة أو باللمس touch screen على الكلمة الغير مألوفة لديه في الشاشة ليسمع نطقها الصحيح من الجهاز.وهكذا يستطيع التلميذ أن يسمع الكلمة ويرددها كثيراً إلى أن يجيد نطقها بشكل سليم.

- **دور الحاسب الآلي في تنمية مهارات الكتابة للمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة:**

تعد الكتابة من المهارات التي تعطي انتباهاً كبيراً من قبل التربويين لأهميتها للتعبير عن الذات إذ هي أحد أشكال اللغة، وتسمى اللغة المكتوبة وهي كذلك أحد أشكال التواصل. وتعد الكتابة أحد الأبعاد الأساسية للبعد المعرفي وهي عملية رسم حروف أو كلمات بالاعتماد على كل من الشكل والصوت للتعبير من خلالها عن الذات الإنسانية بما فيها من مفاهيم ومعاني وتخيلات.

وقد يتعرض الأطفال إلى مشاكل في الكتابة قد تعود إلى ضعف السيطرة على الحركات الدقيقة أي أن المهارات الحسية الحركية المطلوبة لتشكيل الحروف ضعيفة، وقد لا يكون هناك سبب واحد قطعي لهذه المسألة. فقد يعود إلى الاضطرابات العصبية أو تأخر النضج وربما يكون نتيجة لعدم خبرة الطفل في كيفية كتابة الحروف بشكل صحيح أو تكون المشكلة في مسك

القلم بشكل صحيح أو في حركة اليد أو في الإدراك البصري أو قصور في التغذية الراجعة في فحص تشكيل الحروف أو السيطرة الحسية الحركية. ولابد من الإشارة إلى أن هناك علاقة بين الكتابة الضعيفة والتهجئة الضعيفة فهي تخفي ورائها تهجئة ضعيفة، كما أن السرعة وعدم الاهتمام عند الكتابة قد يخفي كذلك تهجئة ضعيفة، إن ذلك قد يؤدي إلى فشل في مظاهر الكتابة اللغوية وقد يفرز شعوراً بنقص الثقة وانخفاض في التقدير الذاتي .

ويعتمد الخط (الكتابة) اعتماداً كبيراً على عنصرين أساسيين هما السرعة والوضوح وهذه من النواحي التي يجد التلاميذ المعنيين صعوبة في تحقيقها فالكثير ممن لديهم صعوبات تعلم يكتب بخط واضح أي أن الحرف لا يعطي حقه في التعلم في عدم القدرة على التحكم في حجم الحروف حيث قد يكون صغيراً لا يمكن قراءته أو كبيراً لا يتناسب مع بقية الحروف أو مع ما هو مقبول وكذلك عدم القدرة على التحكم في حجم الفراغات بين الحروف المفصولة أو بين الكلمات. هذا ومن المظاهر الأخرى لصعوبات التعلم في الخط الانحراف عن السطر إما إلى أعلى أو إلى أسفل وكذلك الميلان المخل عن الخط العمودي للحروف الرأسية. ومن الجدير بالذكر أن بعض التلاميذ يعاني من عدم القدرة على تحريك القلم حركة مرنة ومنهم من يجد صعوبة في الإمساك بالقلم وفي التآزر بين العين واليد .

لذلك يؤكد علماء التربية على أهمية أن تكون فترة رياض الأطفال فترة تدريب الطفل على تعلم مبادئ القراءة والكتابة بما يتلاءم ونموه العقلي والحركي والاجتماعي مع ملاحظة عدم إرغامه على تعلم القراءة والكتابة قبل أن يتهيأ لها خشية أن تتكون لديه اتجاهات سلبية نحوهما ، حيث أن الكتابة غالباً تستخدم للإفصاح والتعبير عن الأفكار والمشاعر الشخصية فإنها تستخدم في الأساس للتواصل مع الآخرين والقدرة الكتابية تنموا بمصاحبة المهارات المتصلة بمجالات اللغة الأخرى خاصة القراءة .

ومن هنا تبرز أهمية تعليم مهارات القراءة والكتابة للأطفال لأنها مهارات أساسية متكاملة يعتمد كل منها على الأخرى حيث تشكل القراءة والكتابة أحد المحاور الأساسية الهامة لصعوبات التعلم إن لم تكن المحور الأهم والأساسي فيها وهناك إجماع بأهمية تناول صعوبات القراءة والكتابة تحليلاً وتشخيصاً وعلاجاً، حيث إنه يجب على أبنائنا أن يتعلموا القراءة والكتابة اليوم لكي يتمكنوا من قراءة وكتابة ما يراد تعلمه غداً وأي فشل مدرسي يرتبط دائماً بالفشل في القراءة والكتابة ، وتأتي الوسائل المركبة في تنمية مهارات القراءة والكتابة " مثل التلفزيون والفيديو والكمبيوتر الذي لديه الإمكانية للمشاركة في حل الكثير من المشاكل التعليمية ،ولقد بدأت بعض الدول المتقدمة التعامل مع المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة بواسطة الكمبيوتر ولقد أظهرت النتائج آثار فائقة النجاح.

وضوء ما سبق تتضح أهمية القراءة والكتابة في اتاحة الفرص للطفل للتعبير عن آرائه وأفكاره مما يؤكد أهمية استخدام الحاسب الآلي في تعليم المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة في تنمية مهاراتهم الكتابية، حيث أن الكمبيوتر سوف يقلل من هوة إتساع المساحة بين المتخلفين وغير المتخلفين وبالتالي يساعد في تقديم وتطور حياتهم ويعمل أيضاً على تطور وتقدم المجتمع بصفة عامة.

- **دور الكمبيوتر في تنمية مهارات الكلام لدى المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة:**

يعتبر الكلام عاملاً رئيسياً مهماً بالنسبة لعملية التواصل بين الناس جميعاً، حيث أن فقدان القدرة الكلامية لها تأثير سلبي كبير على جوانب مختلفة من شخصية الفرد.ويعاني المتخلفون عقلياً من قصور في هذا الجانب. وتوصلت الدراسات أن الأفراد ذوي التخلف العقلي بفئاته الثلاثة يظهرون صعوبات في النطق والقصور في مجالات الكلام المختلفة، وبالتحديد في نطق الوحدات الصوتية الصغيرة Phoneme التي يمكن من خلالها التفريق بين معاني المفردات اللفظية، وأضاف أن مجموعات متلازمة داون تعاني من عيوب

واضطرابات صوتية تظهر بشكل واضح في طبقة الصوت حيث تبدو نغمة الصوت لديهم غير عادية.

وفيما يتعلق بتنمية القدرة على النطق السليم للكلمات والربط بين الشكل والصوت فهناك وسيلة مهمة يطلق عليها جهاز اللغة (The Language master): وهو عبارة عن جهاز حاسوب يعتمد على بطاقات بها شريط ممغنط فإذا ما وضعت البطاقة في الجهاز بانت البطاقة مقترنة بالرسم أو الشكل في أغلب الأحيان وفي الوقت نفسه يتلقى المتخلف النطق الصحيح لكلمة مسجلاً بصوت المعلم وبعدها يقوم المتخلف بتسجيل الكلمة التي سمعها بصوته ثم يسمع مرة أخرى صوت المعلم ويعاود المحاولة إلى أن يتأكد من أنه تمكن من نطق الكلمة.

فالكمبيوتر يعمل على رفع كفاءة المتخلف عقلياً بدرجة بسيطة في مجال النطق أو التحدث والكلام مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس الذي تؤهله بأن يتفاعل في كل قضايا المجتمع المعاشة ويساهم بالتالي فيها ويكون فرداً معتبراً، وتصبح لديه إرادته الحرة ويصبح عضواً فاعلاً في المجتمع ويعمل فتزداد إنتاجية المجتمع، ويستطيع التوافق مع بيئته ويدرك المحيط الذي حوله. فعلى سبيل المثال المتخلف الذي لا يستطيع الكلام أو كلامه غير مفهوم فإنه عبر الرسائل التقنية الحديثة المتمثلة في الكمبيوتر يستطيع هذا المتخلف استخدام هذه التقنية الحديثة حيث يستطيع الكمبيوتر تفسير ما يريده كتابة وبالتالي يترجمه صوتاً.

- **مميزات استخدام الحاسب الآلي مع المتخلفين عقلياً:**

أن استخدام الحاسب الآلي في مجال تعليم المتخلفين عقلياً يسهم في تنمية مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية.. حيث أن الحاسب الآلي يتميز بما يلي:

١. يوفر الكمبيوتر فرصاً كافية للمتعلم للعمل بسرعته الخاصة مما يقرب من مفهوم تفريد التعليم، فالكمبيوتر يسمح للمتعلم بالتحكم في وقت الاستجابة الذي يمضي بين عرض المادة التعليمية على الشاشة للمتعلم واستجابته لها، وكذلك يسمح بتكرار المادة التعليمية والسرعة التي تعرض

بها المادة وكمية المادة التي يتعلمها المتعلم والوقت الذي يجب أن يجلس فيه المتعلم أمام الكمبيوتركل هذه الأمور تجعل من الكمبيوتر أداة تساعد على تفريد التعليم.

٢. يزود الكمبيوتر المتعلم بتغذية راجعة فورية وبحسب استجابته للموقف التعليمي.

٣. التشويق حيث يعتبر التشويق مضافاً إلى الدافعية من العوامل الهامة في نجاح المتعلم والبرامج التعليمية تعتبر مشوقة إذا احتوت على صفات وعناصر تبعث على التشويق مثل: المرونة، قوة التغذية الراجعة، عرض الأشكال وتحريكها، الألعاب التعليمية.

٤. قابلية الكمبيوتر لتخزين استجابات المتعلم ورصد ردود أفعاله مما يمكن من الكشف عن مستوى المتعلم وتشخيص مجالات الصعوبة التي تعترضه فضلاً عن مراقبة مدى تقدمه في عملية التعلم.

٥. التغلب على الفروق الفردية: يمكن الكمبيوتر المتعلم من التعامل مع الخلفيات المعرفية المتباينة للمتعلمين حيث توجد في الكمبيوتر برامج تراعي قدرات المتعلمين وسرعتهم في الاستجابة وغيرها.

٦. يحقق التعلم بواسطة الكمبيوتر التوفير في الوقت والجهد بالنسبة للمتعلم والمعلم.

٧. يساهم الكمبيوتر في زيادة ثقة المتعلم نفسه وينمي مفهوم إيجابي للذات وينمي حب الاستطلاع عند المتعلم ويخلصه من التشتت ويزيد من فترة الانتباه لديه.

٨. يعطي تغذية راجعية فورية للمتعلم تجعل المتعلم على علم بنوع الإجابات التي قدمها.

- **مشكلات استخدام الكمبيوتر مع المتخلفين عقلياً:**

أن استخدام الحاسب الآلي مع ذوي التخلف العقلي البسيط لا يخلو من عقبات ومشكلات، منها ما يتعلق بالتلاميذ، والبعض الآخر ذو علاقة بالمدرسين، وجزء منها يتعلق بالبرامج الكمبيوترية .. لذلك فإن إحدى الدراسات قد أظهرت بأن ٦٠٪ فقط من المعلمين يستخدمون الكمبيوتر في فصولهم على الرغم من توفرها لديهم والسبب في ذلك حسب الدراسة يعود إلى عدم توفر برمجيات مناسبة لمستوى التلاميذ، وهناك أيضاً مشاكل تتعلق بالتنظيم الزمني لاستخدام الحواسيب، أما العنصر العام فهو افتقار المعلمين إلى مهارة استخدام تلك الحواسيب.

ولذلك لابد من تدريب معلمي التربية الخاصة على استخدام الحاسب الآلي بصورة دائمة قبل و أثناء الخدمة كي يتمكن التلاميذ من الاستفادة من مزايا الحاسب ويستفيدون من خدماته المتعددة (lankatis,2004,evanciew2003) . ويؤكد الباحث على أهمية تقديم التدريب للمعلمين، حيث أن ذلك يجعلهم على دراية واطلاع دائمين بكل ما هو مستجد في عالم الحاسب الآلي الذي يتميز بالتغيير والتجديد المستمرين.

وهناك مشكلات أخرى تتعلق بالتلاميذ منها مشاكل نفسية وأخرى بدنية، فالتلاميذ المتخلفين عقلياً غالباً لا يحسنون تشغيل الجهاز الكمبيوتري بصورة جيدة، خاصة عندما يكون نظام التشغيل بطيئاً فيتذمر التلاميذ من ذلك لظنهم أن الجهاز لا يعمل، منهم لا يحبون الانتظار كثيراً لمتابعة خطوات التشغيل المطولة وبذلك يشعرون بالملل وتثور أعصابهم مما يجعلهم قد يقومون بضرب الجهاز بأي شيء أمامهم أو ربما تكسيره، وهناك عقبة أخرى تواجه بعض هؤلاء التلاميذ وخاصة بالناحية البدنية، حيث يعاني بعض التلاميذ من مشاكل عصبية حركية تؤثر في قدرة اليدين على استخدام لوحة المفاتيح الخاصة بالجهاز، وبالتالي تحول المشكلة دون استخدامهم للجهاز، وهناك مشكلة أخرى تواجه التلاميذ

المتخلفين عقلياً في استخدامهم للحاسب الآلي وهي عدم توفر البرامج Software المناسبة لحالتهم فنجد أن معظم البرامج " خاصة العربية منها" مصممة على الأطفال العاديين، وبالتالي فهي لا تتناسب مع القدرات العقلية والنواحي النفسية للمتخلفين عقلياً. ومن المشاكل التي تواجه هؤلاء التلاميذ هو عدم توفر أجهزة حاسب آلي في منازل بعضهم، حيث يقتصر استخدامهم للحاسوب داخل المدرسة فقط، وهذا وقت قصير جداً لتعليمهم مهارات استخدام هذه الآلة، وبالتالي يغلبهم النسيان دائماً في كيفية الاستخدام حيث وكما هو معلوم أن من شروط إجادة استخدام الكمبيوتر هو التدريب المستمر على استخدامه ولفترات طويلة وإلا فسيكون مستخدمة عرضة للنسيان ، وهذا ما يعاني منه بعض الطلبة المتخلفين عقلياً ممن لا تتوافر أجهزة الحاسب في بيوت أسرهم .

- **استراتيجيات التغلب على مشكلات استخدام الحاسب مع المتخلفين عقلياً:**

إذا أردنا استخدام تقنية الحاسب الآلي بفاعلية التربية الخاصة فلابد من تحديد نوعية البرامج وتصميمها بحيث نضمن زيادة التحصيل لدى التلاميذ، ويجب أن يمارس التربويون في مجال التربية الخاصة عملية تحديد البرامج الجيدة وذلك وفق معايير محددة تساهم بصورة فعالة في استفادة التلاميذ منها.

إن الكمبيوتر في نهاية الأمر ما هو إلا آلة فقط وإنما برامجه المفيدة التي تلبي احتياجات المتعلم هي التي تجعل منه جهازاً فعالاً إذاً فإن خصائص البرنامج التعليمي هي حجر الزاوية الذي يؤثر لتحصيل التلاميذ المتخلفين عقلياً مقروناً بأساليب تدريسية صحيحة يؤديها معلمون ذوو دراية وكفاءة في استخدام الكمبيوتر. وهناك بعض الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها التغلب على بعض المشكلات الخاصة ومنها:

- توفير برامج تدريبية خاصة بالمعلمين للرفع من كفاءتهم في هذا الجانب وتحفيزهم على استخدام الكمبيوتر في التدريس، وكذلك لابد من توافر برامج حاسوبية خاصة بالتلاميذ المتخلفين عقلياً، حيث أن على المربين وذوي

الاختصاص تصميم برامج ملائمة لهذه الفئة، أو تعريب البرامج الموجودة بلغات أخرى ليستفيد منها الطلاب العرب.

- وكذلك من الاستراتيجيات الخاصة بالتغلب على المشكلات توفير بعض أنواع خاصة من لوحة الازارير تتناسب مع ظروف التلاميذ الذين يعانون من مشاكل التآزر الحركي العصبي، أما بالنسبة لمشكلة تشغيل الجهاز وعدم قدرة بعض التلاميذ على الانتظار حتى تستكمل عملية التشغيل بكاملها، فيمكن وضع بطاقات وعليها صور لمراحل التشغيل، حيث يطلب من التلاميذ متابعة التعليمات الموجودة على البطاقات فوق أعلى الشاشة، فمثلاً الخطوة الأولى تقول اضغط الزر الفلاني "ويوضع اسم الزر وشكله على لوحة المفاتيح" ثم نقول سيظهر لك الشكل الفلاني على الشاشة ، وتوضع الصورة التي ستظهر على الشاشة على البطاقة، فينظر إليها التلميذ، وبعد ذلك يطلب منه أن يضغط على الزر الذي يليه وستظهر له صورة معينة على الشاشة ولا بأس لو أن هذه الصورة تقوم ببعض الحركات لإلهاء التلميذ ثم تطلب منه أن يضغط الزر الذي يليه وهكذا إلى أن يتم التشغيل الكامل للجهاز، أما بالنسبة لعدم توافر أجهزة الحاسب عند بعض الأطفال فيمكن التغلب عليه بمساعدة أسر هؤلاء التلاميذ على امتلاك جهاز الكمبيوتر إما عن طريق بيعها لهم بأقساط مريحة ميسرة أو إهدائها لهم عن طريق المؤسسات الاجتماعية الخيرية وتدريب الأسر على استخدام الكمبيوتر ، حيث أن هذه نقطة لم نشير إليها في السابق، وهي أن بعض الأسر تملك جهاز الحاسب ولكن ليست لديها معرفة بكيفية استخدامه وبالتالي لا يستفيد التلميذ المتخلف عقلياً من وجود هذا الجهاز حتى يمكنهم مساعدة طفله على التدريب عليه داخل المنزل . وهناك اقتراح آخر لحل هذه العقبات، وهو أن تفتح المدرسة في فترة المساء ليأتي إليها التلاميذ فمن لا يملكون أجهزة في منازلهم أو لا يجيد أهلهم استخدام الحاسب، فيأتي هؤلاء التلاميذ إلى

المدرسة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات يستخدمون خلالها الحاسب وبالتالي تكون هذه فترة تدريب مناسبة قد تساعدهم على عدم نسيان ما تعلموه صباحاً وتساهم أيضاً في رفع كفاءتهم في استعمال جهاز الحاسب الآلي.